الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيـارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الفرع: لغويـــة ال **تخصص:** لسانيات الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة المـاستـــر الموسومة بـ:

القرينة بين القيمة النحوية والوظيفة البلاغية في الأساليب البيانية

إعدادالطالبتين: **إشراف الأستـاذة:**

- عائشة شيباب د. بوهنوش فاطمة
- آمال فاطمة الزهراء بومدين

أعضاء لجنـة المناقشـة:

د. فارز فاطيمة	**أستاذ التعليم العالي**	**رئيســا**
د. بوهنوش فاطمة	**أستاذ التعليم العالي**	**مشرفـا ومقررا**
د. عرابـي أحمـــد	**أستاذ التعليم العالي**	**عضوا مناقشـا**

الموسم الجامعي:1443هـ/1444هـ/- 2021م/2022م

شكر وتقدير

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبنوره تنجلي الظلمات وبتوفيقه تسدد الخطى وتحقق الطموحات نتردد باحثين عن أكاليل الشكر والعرفان في بساتين الكلمات تهدى إلى من بذل محبته ولو بقطرة دعاء إلى كل من هيأ لنا رحمة من يد العون بعد حمد المستعان وتضافر جهود كل من لنا أعان ما كان هذا الجهد ليكون لولا كرم العطاء من قبل من أزارنا في ساعات طوال.

إلى الدرجة الأسمى في الطاعة والرضوان بعد الله عز وجل الوالدين الكريمين.

إلى الأستاذة المشرفة السيدة "**بوهنوش فاطمة**" التي كانت مرشدة وقائدة في هاته المعركة الشريفة إلى **الأساتذة المناقشين** الذين وجدناهم على حين عزة، ألقتنا بهم هاته المذكرة، وكانوا لنا دعما في سبل الوصول،

إلى كل من رافقنا في نسج الكلمات.

إلى من خصص لنا من وقته مجلسا كريما أو كتابا مفيدا أو قولا سديدا.

إلى من لم تحويهم هاته السطور، وبقيت خدمتهم في العقل تجول علمنا بين أيديهم ما لم نكن نعلم إلى كل من ساعد بالكلام أو خط بالقلم أو خيرا لنا

سلّم إلى الجميع نهدي باكورة هذا العمل.

إهـــــداء

أهدي هذا العمل:

إلى الغالية أمي والتي أدين لها بكل خلق في شخصي.

إلى العزيز أبي الذي كان سببا في وجودي.

إلى إخوتي وأخواتي سندي ومنسأتي التي أتكئ عليها حين عجزي.

إلى رفيقاتي الدرب وأقول لهم لكن مني كل الحب والتقدير.

إلى المحترمة مؤطرتي التي مهدت دربي وصوبت خطئي.

إلى كل من مضى في حياتي وترك أثرا جميلا.

عائشـــة

إهـــــداء

أهدي هذا العمل إلى محبي النبي صلى الله عليه وسلم

إلى أمي العزيزة التي كانت مصاحبة لي بدعواتها بالنّجاح

وإلى من صبر معنا قلبا وعقلا الأستاذة الكريمة "بوهنوش فاطمة"

إلى كل من ساهم في إخراج وإتمام هذا العمل في أبهى صورة

إلى كل من كان نبراسا لنا في دربنا وتقديرا وعرفانا

آمال فاطمة الزهراء

مقدمـــــة

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض، وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السّماء وما يعرج فيها وهو الرّحيم الغفور والصّلاة والسّلام على اشرف المرسلين، نبينا وشفيعنا محمد، خير الأوّلين والآخرين، وبعد:

فعلوم العربيّة بحور وافرة وجب الغور في غمارها لمعرفة ما في عمقها من جواهر ثمينة، ومن بين أهمّ هذه العلوم التي نالت منزلة رفيعة ومكانة عالية، النّحو والبلاغة، إذ يعتبران بوابة اللّغة العربيّة والمدخل إليها، فكلاهما لهما نفس الغاية، وهي الحفاظ على القرآن الكريم من اللّحن، لذلك نجد أنّ مواضيعهما متشابكة، ويعتبر ما يقدمه هذان العلمان للغة العربيّة الأساس والمنبع الذي لابدّ من الانتهال منه، فمن لم يتسلّح بهما فهو بعيد كل البعد عن العربيّة بأسرارها، فالنّحو يصلح اللّسان ويبعده عن الزّلل أمّا البلاغة فتطبع عليه طابع الفصاحة والبيان.

ولأنّنا شديدتي اللّهفة للأخذ من فيض هذين العلمين حاولنا اختيار موضوع يجمع بينهما حتى تكون لنا فرصة الاطلاع أكثر والتّزود من كليهما.ومن بين أبرز المواضيع التي شغلت أذهان اللّغويين وحازت على دائرة اهتمامهم وخصّصوا لها العديد من الدراسات، القرينة بمفهومها الواسع المتشعب، عبر ميادين مختلفة من فقه وأصول وبلاغة وتركيب ونقد وغيرها.

ويركّز هذا البحث على دراسة القرينة من جانبين، من ناحية الصّناعة النّحويّة ومن ناحية أخرى جانبها البلاغيّ، لذا جاء بحثنا هذا موسوما بعنوان القرينة بين القيمة النحويّة والوظيفية البلاغية.

وقد اختير هذا البحث لعدّة دوافع أهمها شغفنا بالنّحو والبلاغة إضافة لأهميّة القرائن ودورها الفعّال في الدّراسات اللّغوية ممّا أوجب علينا التّطلع عليها الأكثر والإحاطة بها.

إذ تهدف هذه الدّراسة لتبيان كيف يكون للقرائن التي تنتجها الأنظمة اللغويّة بمختلف مستوياتها من صوت وصرف وتركيب، دور في توجيه المعنى والكشف عنه وكذا الحفاظ عليه من اللّبس والإبهام، وذلك من خلال الوظائف البلاغية التي تؤديها هذه القرائن، وقد تم اختيار هذا المبحث بالذات ليكون لنا نافذة على جوانب هامّة وجب علينا معرفتها والاستزادة منها، وأبرزها كونه مرتبطا ارتباطا وثيقا بالمعاني والدّلالات بأوجهها المتعدّدة والكشف عمّا يختلجها من غموض لإزالته.

وهذا يسوقنا إلى الإجابة عن مجموعة من الإشكالياتالتي مفادها معرفة ماهية القرائن وأصالتها من خلال التّأثيل لها، إضافة إلى معرفة تفريعاتها وأقسامها في ميدان كل من النّحو والبلاغة وكذا في ميدان على الأصول لما له من علاقة وطيدة بعلم النّحو والبلاغة.

والأهمّ من ذلك معرفة قيمتها النّحويّة وكيف توظف بلاغة هذه القرائن على مستوى علم المعاني، كل هذا يندرج تحت إشكالية كبرى تتمحور حول كيفية انتقال بين المطالب النّحويّة والوظائف البلاغيّة؟ونظرا لتعدّد مجالات القرائن كانت الدّراسات فيها مختلفة ومتعدّدة ولعلّ أكثرها في ميدان الفقه والأصول، إذ أولوا لها أهميّة بالغة، وقد كان للقرائن حظ كبير من حيث التّهافت والإقبال عليها.

ومن بين أهمّ الدراسات التي تناولتها بالبحث والدراسة ما جاء به تمام حسان في كتابه اللّغة العربية معناها ومبناها إذ جاد فيه وأفاد فكان منارة للباحثين بعده، إذ فتح لهم باب البحث والتنقيب فاقتفوا أثره في ذلك وفاضل صالح السامرائي وما جاء به في الجملة العربية والمعنى، والباحثة كوليزار كاكل عزيز صاحبة كتاب القرينة في اللغة العربية، ومن الرّسائل ما قدمه باحث بعنوان "أثر القرائن في التّوجيه النّحوي عند سيبويه" لنيل شهادة الدكتوراه وكذا بحث موسوم بأثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير

البحر المحيط مقدّم هو الآخر لنيل شهادة الدكتوراه وهناك العديد من الدراسات المقدّمة في هذا المجال والتي لا يسع ذكرها كلّها، وأثناء بحثنا استعنّابمجموعة من الكتب والرّسائل الجامعيّة فمن المعاجم التي استعنا بها لدينا لسان العرب لابن منظور، الصحاح للجوهري، أمّا التفاسير فاعتمدنا بكثرة على البحر المحيط لأبي حيّان، والكشاف للزمخشري، إضافة إلى الدّراسات السّابقة للقرائن والتي كانت لنا خير دليل. وقد اقتضت من الدّراسة أمّا الآلية الموظفة فهي التّحليل وللإجابة عن الإشكالية المطروحة أعلاه، ارتأينا أنّ الدّراسة مقسمّة إلى فصلين، فصل نظري حاولنا من خلاله الإلمام بمفهوم القرينة وكل ما يتعلق بها كأقسامها ووظيفتها.

الفصل التّطبيقي فقد جمع بين قيمة القرائن النّحويّة وبين عملها ودورها في الكلام ومنه جاءت خطّة البحث كالآتي استهل بمقدمة عرضنا فيها أهمية الموضوع ودوافع اختياره والإشكالات مطروحة، إضافة إلى أهم المصادر والمراجع المعتمدة عليها خلال البحث، وعرضنا خطّة البحث بعد ذكر المنهج الذي اعتمدنا عليه ثم ذكرنا بعض الصّعوبات التي واجهتنا أثناء البحث ختاما بشكر وتقدير لأهل الشّكر هذا بخصوص المقدمة، أمّا الفصل الأول فقد جاء بعنوان القرينة مفهومها وعنوانها، فعرفنا فيه القرينة لغة واصطلاحا، وذكرنا أقسامها في ميدان النّحو والبلاغة والأصول، إذ اختلفت تقسيماتها حسب كل ميدان، ولكن وظيفتها الأولى هي الدّلالة على المعنى المراد وهو ما أشرنا إليه في المبحث الخاص بالوظيفة، وبخصوص الفصل الثّاني فقد عنون بالقرائن بين المطالب النّحوية والوظائف البلاغية وبذلك يكون قد جمع بين القيمة النّحوية للقرينة ووظيفتها البلاغية التي تؤديها.

حيث جاء التّطبيق على القرائن اللفظية بفروعها المتمثلة في: العلامة الإعرابية، الرّتبة، الصّيغة، المطابقة، الرّبط، التّضام، الأداة، التّنغيم.

وكذلك القرائن المعنوية بفروعها هي الأخرى والمتمثلة في: الإسناد والتّخصيص والنّسبة والتّبعية.

وذيل البحث بخاتمة لخصنا فيها أهم النّتائج المحصودة أثناء البحث، وكأي عمل لابد من أن تعترض المصاعب الدرب، إذ طريق العلم تكلله المصاعب، ومن بين الصّعوبات التي واجهتنا هي كون القرائن مبحث متشعب جدا، إذ لها فروع لا تحصى، مما صعبت علينا عملية البحث حيث لم نعثر على دراسة شاملة لها ولجميع الفروع لها، فكل من درسها كانت دراسته على حسب تخصصه، وبعض الكتب التي يسعفنا الحظ في الحصول عليها.

وفي الأخير واجب الشّكر يملي علينا التّوجه بخالص الشّكر والامتنان لأستاذتنا المشرفة، فكل كلمات الشّكر لا تستوفي حقها، إذ لم تبخل علينا بنصائحها المغدقة وكانت أحرص علينا من أنفسنا، فجزاها الله خيرا عنا وكلّل سعيها بمزيد من العلم والمعرفة، والشّكر موجه للأساتذة المناقشين نسأل الله أن يزيدهم وإيانا علما وهدى، ولا ننسى الشّكر لكل من مديد العون لنا، وكان لنا معينا ومرشدا بارك الله فيهم جميعا.

نسأل الله أن نكون قد أفدنا ولو بالقليل، والحمد لله الذي ما تناهى جهد أو ختم سعي إلا بفضله.

شيبـــــاب عائشـــــة

بومدين آمال فاطمة الزهراء

جامعة ابن خلدون تيارت

2022/06/02

الفصل الأول:

القرينة مفهومها وأنواعها

أولا: المفهوم اللغوي والاصطلاحي.

ثانيا: القرينة بين الأنواع والوظائف.

أولا:المفهوم اللغوي والاصطلاحي

في هذا المبحث نتناول معنى القرينة لغة واصطلاحا

أ-مفهوم القرينة لغة:

المعنى اللغوي للقرينة:

عندما نبحث عن مادة(قرن) واشتقاقاتها في معجماتها اللّغوية القديمة، نجدها تتضمّن معان عديدة تدور جميعها حول معنى عام هو الرّفقة أو المصاحبة،ورد في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) "قرن الشّيء هو شدّه أو ربطه أو قرنت الشّيء أقرنه قرنا أي شددته إلى شيءوالقران أن تقرن حجّة وعمرة معا والقرين: صاحبك الّذي يقارنك" [1]، وقوله (مقترنين) [2]، أي متقاربين...وقرينة الرّجل امرأته[3]، وذكر أيضا أن معنى القرن:الحبل يُقترن به[4].

وجاء في قوله تعالى:﴿**قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ**﴾[5]، أي صاحب.

[1]- معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة(قرن)، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرّائي، (د. ط)، (د. ت)،دار ومكتبة الهلال، ج 5، ص: 141.

[2]- من قوله تعالى: { أَوْ جَاءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ }، سورة الزخرف، الآية: 53.

[3]- المصدر السابق، مادة (قرن)، مج: 03، ص: 1469.

[4]- المصدر نفسه، مج: 3 مادة (قرن)، ص: 1468.

[5]- سورة الصافات، الآية: 51.

وذكر ابن دريد (ت 321 هـ) أنّ القرينة تأتي بمعنى الرّفقة يقال: "فلان قرين فلان " إذا كان لايفارقه"[1]، والجمع قرناء.

وأضاف ابن فارس (ت 390 هـ) إلى معنى الرفقة معنى آخر للقرينة، وهو النتأ بقوّة وشدّة، يقول في مقاييس اللّغة أنّ " القاف والرّاء والنّون أصلان صحيحان، أحدهما يدلّ على جمع الشّيءإلى الشّيء والآخر شيء ينتأ بشدّة وقوّة" [2]، فالقرينة بهذا تشير إلى معنيين:أحدهما معنى "مفعولة" من الاقتران، والآخر "مفاعلة " من المقارنة.

ويقول الزّمخشري في أساس البلاغة (ت 531):"وهم أقرانه وهو قرينه في العلم والتّجارة وغيرها،أي ربط بينهما"[3]، والقرينة في اللغة على وزن فعيلة؛بمعنى مفعولة،من الاقتران[4].

ويؤكد هذا الجرجاني(ت 816هـ) بقوله:"فعيلة بمعنى مفاعلة، مأخوذة من المقارنة [5]،يقال قرن الشيء بالشيء، وقرنه إليه يقرنه قرنا: شدّه إليه ووصله"[6]، ومنه قوله تبارك وتعالى:﴿**وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا**﴾[7]، أي مصفدين بعضهم إلى بعض وقرنت أيدهم إلى أعناقهم[8].

---

[1]- جمهرة العرب بن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن الازدي)، مادة قرن) تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، ج 2، ص: 408.

[2]- مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: شهاب الدين أبو عمر، د. ط، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د. ت، ص: 883.

[3]- أساس البلاغة، الزمخشري، تح باسل عبود، ط 1، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ص: 73.

[4]- التوقيف على مهمات التعاريف محمد عبد الرؤوف المناوي (ت 1031هـ) تح: محمد رضوان الداية، بيروت، دمشق، مط: دار الفكر المعاصر، ط 1 سنة: 1410 هـ، ص: 581.

[5]- التعريفات، الشريف الجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، ص: 150.

[6]- لسان العرب، ابن منظور، تح: عامر حيدر، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ج 13، ص: 411.

[7]- سورة الفرقان، الآية: 13.

[8]- ينظر: مختار الصحاح، الرازي مادة (قرن)، ص 532، لسان العرب، ابن منظور، مادة قرن، ج 11،ص: 411.

ويقال قارن الشّيء بالشّيء مقارنة و قرانا: اقترنت به وصاحبه، واقترن الشّيء بغيره صاحبه، والقرين مذكر قرينة بمعنى : المصاحب أو الصاحب[1].

ومنه قوله تعالى :﴿**وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ** ﴾[2]؛ أي ملازم ومصاحب. وقرينة الرجل امرأته،سميت بذلك لمقارنته إياها، ومصاحبته لها.

فتبيّن مما سبق أنّ المعنى اللّغوي للقرينة يتجلّى حول المصاحبة والملازمة والجمع بين الشّيئين ،وهي معان متقاربة.

ب– مفهوم القرينة اصطلاحا:

مما لاشك فيه،أن مصطلح القرينة ليس غريبا عن الموروث اللغوي العربي، لأنّه قد شاع استعماله وبكثرة في البيئة اللّغوية العربيّة، وإن كان قد نشأ وترعرع أولا في بيئة أصولية،وقد التقطه علماء العربيّة من الأصوليّين عندما همّوا بمعالجة أصول العربيّة سيرا على نمط نظرائهم من علماء أصول الفقه وأصول الكلام، ومن جهة أخرى لقي هذا المصطلح عناية بالغة من علماء اللّغة المعاصر ين الّذين تناولوا هذا المصطلح بالدّراسةوالبحث، نجد كلا من تمام حسّان وفاضل صالح السّامرائي، وضياء الدّين القالش[3].

[1]– ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج13، ص: 411.

[2]– سورة الزخرف، الآية: 36.

[3]– ينظر: مصطلح القرينة في الفكر اللغوي المعاصر، دراسة توضيحية حول مفاهيمها وأقسامها عند اللغويين المعاصرين، بودانة طه الأمين، أ. د. علي سليمان، كلية الآداب واللغات مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة الأغواط الجزائر، مج 4، عدد 7 جوان 2018.

1- تعريفات المتقدمين:

أبو الخطاب الكلو ذاني عرّف القرينة بقوله: أن القرينة: "بيان لما أريد باللفظ في عرف الشّرع والعادة "[1]، وبتعريفه هذا قد حصر الكلوذاني استعمال اللفظ في الشرع فقط.

بينما عرفها الشريف الجرجاني بكونها "أمرا يشير إلى المطلوب [2]، ويبدو مما سبق أن الجرجاني قد قصر القرينة على مجرد الإشارة إلى المراد.

ونظر إليها التّهانوي (ت 1158هـ) بأنها "الأمر الدّال على الشيء من غير الاستعمال فيه"[3]،ويمثل لذلك ب: رأيت أسدا يكتب فإن كلمة (يكتب) قرينة دالة على الرّجل الشّجاع[4]، ويمكن القول بأن تعريف الجرجاني والتّهانوي يلتقيان في مفهوم واحد هو كون القرينة تأتي للدّلالة على الشّيء.

أتيا لمفهوم القرينة عند النّحاة الأوائل فنجدهم قد استعملوا مصطلح الدّليل عوضا عن القرينة، غير أن مفهومه كان قد استقر في أذهانهم، وفي هذا نجد سيبويه (ت 180هـ) يقدم مثالا عن قرينة الزّمان،قائلا:" ويتعدّى –يعني الفعل – إلى الزّمان، نحو قولك ذاهبا لأنّه بُني لما مضى من الزّمان، وإذا قال سيذهب فإنّه دليل على أنّه سيكون فيما يستقبل من الزمان، ففيه بيان مامضى وما لم يمض منه، كما أن فيه استدلالا على وقوع الحدث" [5]، فالحرف والصّيغة قرينة على زمن وقوع الحدث، وهما دليل عليه فصيغة الفعل (فعل) قرينة يستدلّ بها على الزّمن الماضي للفعل (ذهب)،وحرف (السّين) قرينة

---

[1]- التمهيد في أصول الفقه، أبي الخطاب الكلوذاني الحنبلي، (ت 510هـ) تح: مفيد محمد أبو عمشة، ط 1، الناشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ج1، 1985 م، ص: 183.

[2]- التعريفات، الشريف الجرجاني، تح: عبد المولى هاجل، ص: 152.

[3]-كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، تحرير أحمد حسن بسج الأستاذ، الناشر دار الكتب العلمية 2013،ج3، ص: 575.

[4]- ينظر: مجموع الفتاوى ابن تيمية، ج3، ص117، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد 38، ص: 187.

[5]- الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج1، 1988 م، ص: 35.

يستدل بها عل زمن المستقبل للفعل (يذهب)، ومنه نستنتج أن الدّليل يقوم مقام القرينة عند سيبويه وكلاهما يعني الدّلالة على المراد.

ونجد ابن جني (ت 392هـ)، قد تحدث عن العامل من خلال النظم،فالكلام يتركب في جمل وتنشأ بين الكلمة والأخرى علاقات نحوية تؤثر على شكل الكلمة (يقصد تغيير الإعراب) وهذه العلاقات هي العوامل الّتي تحدث عنها العلماء العرب، يقول ابن جني " أنها تنشأ بمضامة اللّفظ للّفظ[1].

وأما البلاغيون والمفسرون فقد استعملوا مصطلح القرينة بلفظه و بمفهومه،ذكر أبو حيّان لأندلسي (ت 745هـ) القرينة وجعلها اجتماع شرطين، فقال "وإذا اجتمع شرطان، فالثاني شرط في الأول،متأخر في اللفظ متقدم في الوقوع، ما لم تدل قرينة على الترتيب" [2]، وقد بين معنى (الخلد) قائلا بأن استعمالات هذا اللفظ تدلّ على أن الخلد هو المكث الطّويل، ولا يقصد به المكث الذي لا نهاية له إلا بقرينة[3].

2- تعريفات المعاصرين

قد عرّف العلماء المعاصرون القرينة بتعاريف كثيرة، نذكر منها:

[1]- فقه اللغة العربية، عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص: 158.

[2]- البحر المحيط، أبي حيان، تح: محمد جميل، دار الكتب العلمية، ج7، ص: 233.

[3]- ينظر: المصدر نفسه، ج 1، ص: 252.

تعريفات الأستاذ مصطفى الزّرقاء، بقوله، هي:" كل أمارة ظاهرة تقارن شيئا خفيا، فتدل عليه[1]، فيتضح أن القرينة كل ظاهر يستدل به على مخفي؛كالغيم بالنسبة للمطر، فإنه يلزم من العلم به الظّن بوجود المطر"[2]، فالقرينة بالنسبة للأستاذ مصطفى الزّرقاء ظاهرةوظنية.

وقد ورد تعريفها في الموسوعة الفقهية الكو يتية بأنها:"مايدلّ على المراد من غير كونه صريحا" [3].

وهذا التعريف جعل عمل القرينة محصورا فيما عدا الصّريح (ونقصد بها الكنايات).

ويلتقي التّعريفان السابقان في اعتبارهما أن القرينة محصورة فيما هو مضمر كالظّن أو الكنايات ، وقد عمد الكلوذاني إلى إجراء بعض التّعديل على تعريفه السّابق فقال الآتي:" أمر يبين ما أريد بالدّليل الشّرعي المحتمل[4].فتعريفه جامع لجميع أنواع القرائن؛لأن البيان يكون بكل من القول، والفعل، والإشارة والرموز، والإقرار[5].

ومن ثم فإنّه قد قيّد التّعريف وحصره في نطاق الشّرع، وأخرجه مما سواه من المجالات.

[1]- المدخل الفقهي العام، مصطفي أحمد الزرقا، دار القلم، دمشق، سوريا، ط3، ج2، ص: 918.

[2]- التعريفات، الشريف الجرجاني، ج2،ص: 936.

[3]- كتاب الموسوعة الفقهية الكويتية، المؤلف والناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت 2012، حرف القاف قرينة، ج 33، ص: 156.

[4]- التقريب والإرشاد الصغير لأبي بكر الباقلاني، تح: عبد الحميد بن علي أبو زنيد، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ج 3، 1998، ص: 376.

[5]- التقريب والإرشاد الصغير أبي بكر الباقلاني، ت 403 هـ، ج3، ص: 376.

ونجد تمام حسّان يعرف القرينة بأنها " عنصر من عناصر الكلام يستدل به على الوظائف النحوية فيمكن الاسترشاد بها أن نقول هذا اللفظ فاعل وذلك مفعول به أو غير ذلك ومثل هذه القرائن كمثل معالم الطريق التي يهتدي بها المرء إلى المكان الذي يقصده[1].

وبذلك فإنه كان من الأحسن على تمام حسان أن يستخدم مصطلح للدليل بدلا من القرينة لأن مصطلح القرينة له استعمالات متعددة عند غير اللغويين من الأصوليين والمناطقة على خلاف مصطلح الدّليل الذي يدل على المقصود فهو أنسب في مجال الدّراسات اللغوية.

ثانيا:القرينة بين الأنواع والوظائف:

أ –أقسام القرائن:

كان للقرائن حضور قوي عند العلماء القدامى في دراستهم،إذ كانت المعين الأساس لهم، حيث إن فهم النصوص والوقوف على معانيها،وتذوق بلاغتها، ليس بالأمر اليسير،إذ يتطلب مجموعة من الأدوات والوسائل المساعدة على تفكيكها وتحليلها، لذا تعتبرالقرائن أهم ما وصلت إليه الدراسات سواء في ميدان النحو والبلاغة أو حق النقد، وكذا في ميدان أصول الفقة والتفسير.

والباحث في الكتب يجد أن القرينة لم تفرد لها دراسات كاملة وافية لكل أنواعها فكل من أشار اليها حصرها حسب مجال تخصصه فالقرينة لها عدد لا يحصى من التقسيمات، فعلى من أراد الظفر بها كلها أن يكون ملما بجميع العلوم اللغوية والشرعية.

[1]– ينظر البيان في روائع القران، د. تمام حسان، ص:08.

وإذا بحثنا فيكتب المتقدمين، نلاحظ أن علماءنا قد قسموها إلى حالية ومقامية، أو لفظية ومعنوية، وذلك دون أن يفصلوا في أقسامها المتفرعة عنها.

أما عند المحدثين، فنجد اجتهادات واضحة أبرزها ما جاء به تمام حسان في كتابه اللّغة العربيّة معناها ومبناها، إذ شق الطريق أمام الدارسين ويسره لهم فنحو نحوه.

عبر تمام حسان عن (العلاقات)،القرائن والعلاقات السياقية بمصطلح التعليق، المصطلح الذي استعمله الإمام الجرجاني[1].

ولخّص في شكل "**التشابك العضوي بين المعاني العامة ومعاني أساليب الجمل، وبين المعاني الخاصة (معاني الأبواب المفردة)، وهو تشابك يتم بواسطة العلاقات السياقية**"[2].

1- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة العربية، دار البيضاء، المغرب، 1994، ص: 181.

[2]-المرجع نفسه، ص: 189-190

وهذا الشكلكلآتي:

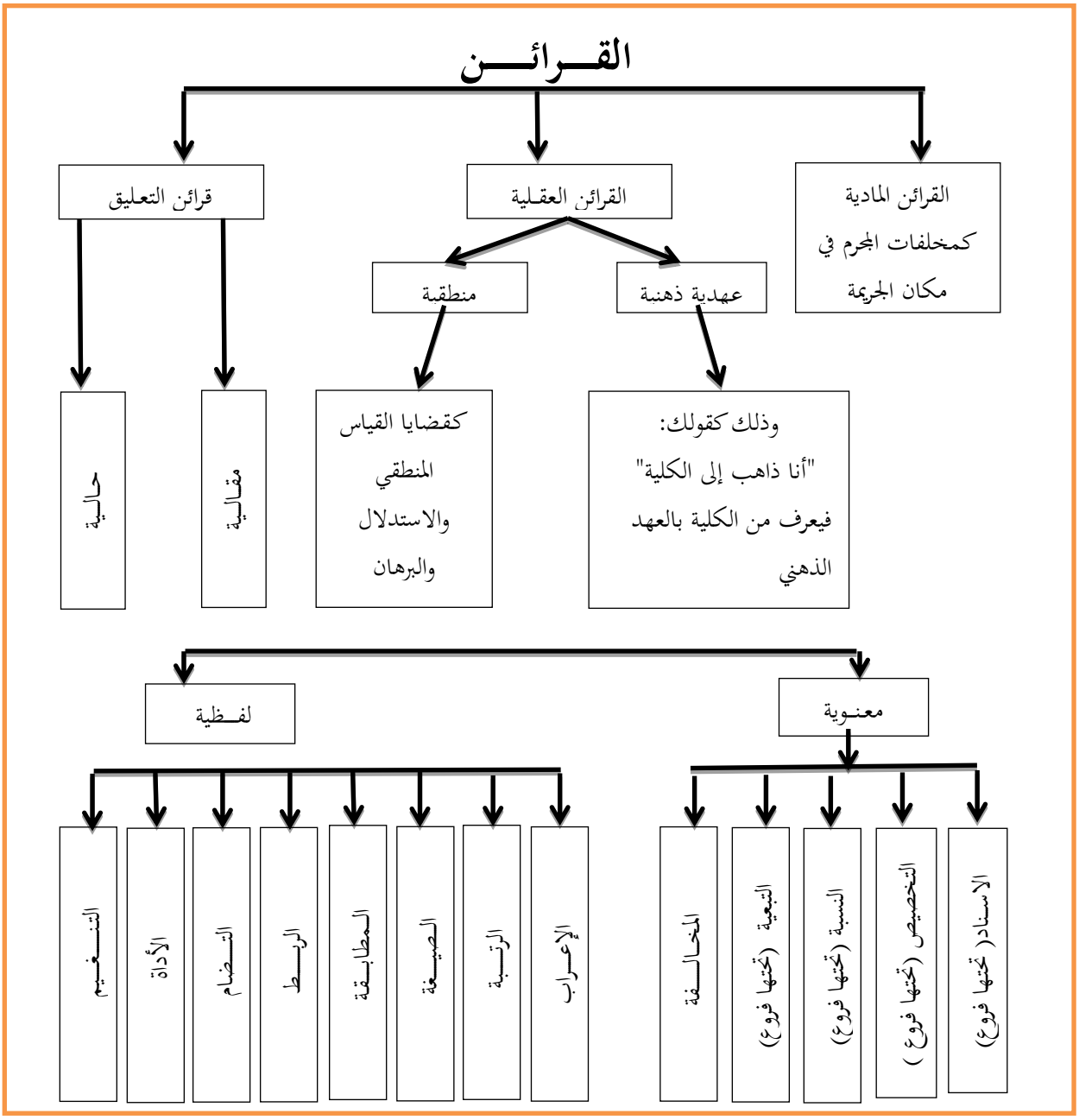

جـدوليوضح أبرز القرائـن والعـلاقات السياقـية

نلاحظ أن تمام حسان لخص لنا مجموعة العلاقات القائمة بين المعاني سواء العامة أوالخاصة، كما نلحظ أنه أشار إلى القرائن المادية والقرائن العقلية إشارة عامة، في حين أنه توسع في طرحه لقرائن التّعليق.

وإذا انتقلنا إلى فاضل السامرّائي نجده قد فصّل في أقسام القرينة في كتابه الجملة العربية والمعنى، وذلك على النحو الآتي:[1]

1-**القرينة اللفظية:** وهي اللّفظ الّذي يدلّ على المعنى المقصود، ولولاه لما اتّضح المعنى.

2-**القرينة العقلية:** وهي تتضح من المنطق العقلي.

3- **القرينة المعنوية:** وهي التي يحكم بدلالتها المعنى وصحّته.

4- **القرينة الحالية** : وذلك " كما إذا رأيت شخصا في يده خشبة قاصداضرب شخص آخر: زيدا" أي اضرب زيدا.

5-**السّياق والمقام:** والسياق غير المقام ولكنهما قد يتداخلان، فالسياق هو مجرى الكلام وتسلسه أو اتّصال بعضه ببعض، وأما المقام فهو الحالة التي يقال فيها الكلام.

6- **النّغمة الصوتية:** من القرائن الّتي تدلّ على المعنى، فيها يتّضح الخبر من الاستفهام والمدح من الذمّ وما إلى ذلك.

7- **القرينة العلميّة** : ونقصد بالعلم، العلم الضروري الّذي يعلمه المخاطب، فقد يكون الكلام يحتمل أكثر من معنى وترجّح أحدها قرينة العلم الضروري.

8- الوقف والابتداء: وهما القرائن الّتي تدلّ على معنى الكلام، وذلك أن معنى الكلام قد يتغير بحسب مواطن الوقف والابتداء.

[1]- ينظر الجملة العربية والمعنى، "فاضل السامرائي"، دار ابن حزم بيروت لبنان، ط 1، 2009، ص: 60-68.

9- **قرينة الفهم العام لأهل اللّغة:** وذلك أنّ العبارة قد لا يفهم المقصود بها لأنّ كلماتها وطريقة تأليفها لا تنبئ عن معناها، ولا تدل على المقصود بها وإنّما يفهم المقصود منها أهل اللّغة المتّكلمون بها.

10 – **القرينة الحسيّة:** وذلك كالإشارة نحو الإصبع في اسم الإشارة وكزي الفم وتقطيب الوجه وما إلى ذلك.

ونجد بحوثا كثيرة تفصل في أقسام القرائن اللغوية، نلخصها في المخطط التالي:[1]

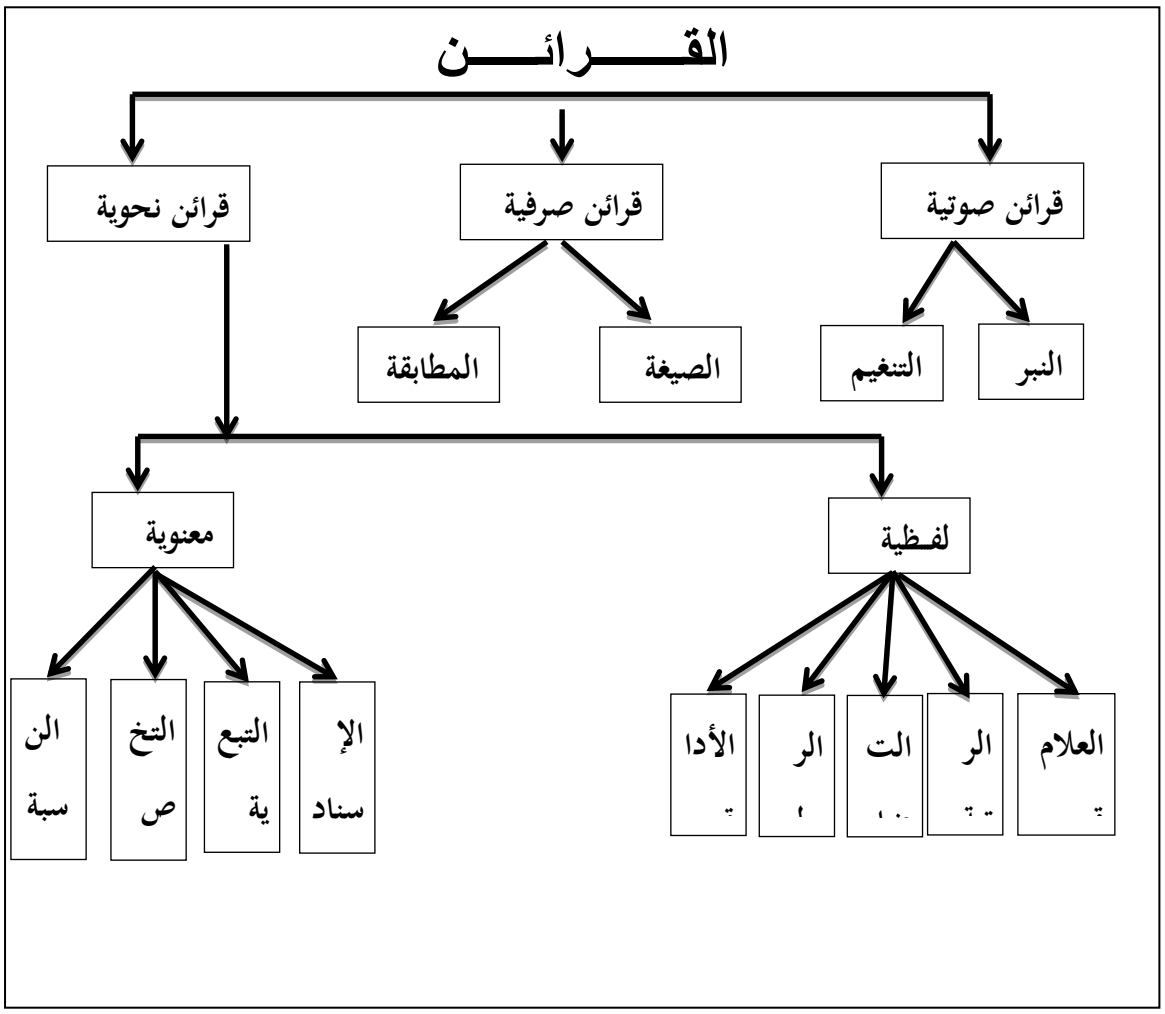

مخـطـط يوضـح أقـسام القرائـن الـلغـوية

[1]- ينظر: القرينة في اللغة العربية، د. كوليزار كاكل عزيز، دار دجلة، عمان، ط 2، 2009، ص:39-179.

نلاحظ أن الباحثة تناولت القرائن من حيث تقسيماتها اللّغوية حيث قسّمتها إلى صوتيّة وصرفيّة ونحويّة، وتفرعت في كل واحدة، ولكن نجد أنها لم تذكر جانبا هاما وهو الجانب الدّلالي، فاللّغة لا تقتصر على الصوتيّات والصّرف والنّحو فقط، بل المعجم والدّلالة أيضا لهما دور في المعاني ويحققيان هما أيضا على قرائن.

وطرح باحث آخر تقسيم القرينة إلى:[1]

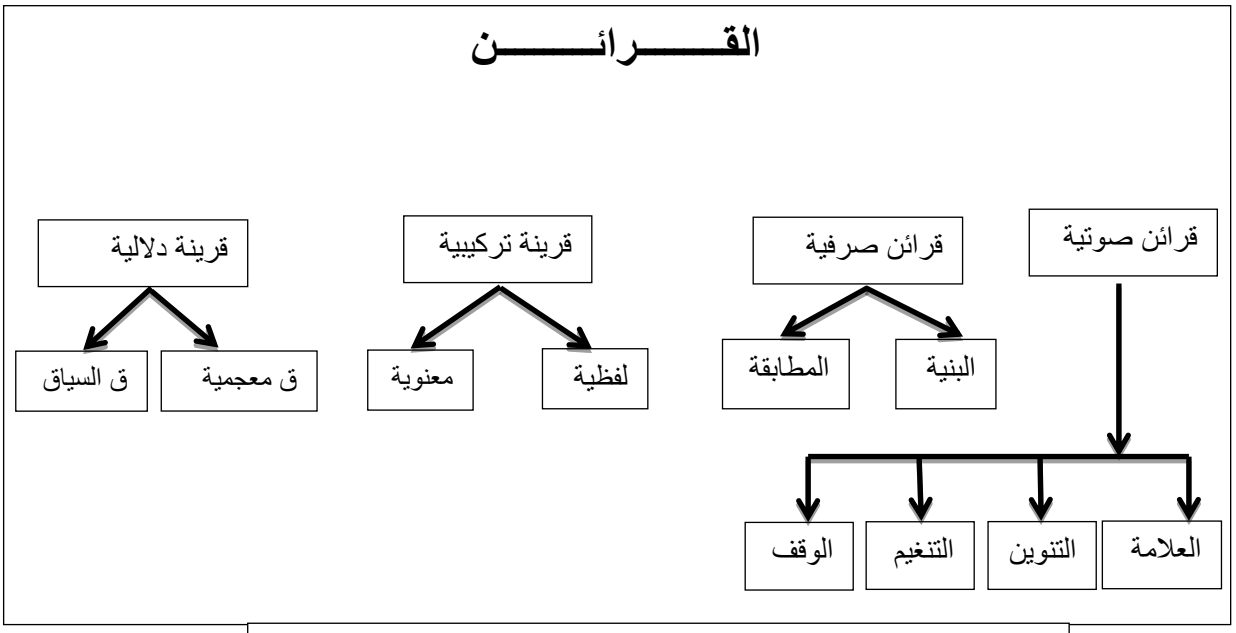

مخطــط يوضح التقسيمات المختــلفة للقرائن اللغوية

نلاحظ أن الباحث تناول القرائن بمختلف تفريعاتها اللّغوية من خلال المستويات المختلفة للّغة ، هذه هي مختلف التقسيمات العامّة للقرائن، وسنحاول التّخصيص وذلك بتناول أقسامها عند كل من النّحويين والبلاغيين وكذا الأصوليين والتّفصيل فيها، كل واحدة على حدة.

[2]– ينظر أثر القرائن في توجيه المعنى في تقسيم البحر المحيط، أحمد خيضر عباس، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا هـ جامعة الكوفة، كلية الآداب قسم اللغة العربية، 2010، ص: 26-27.

1 -القرينة النحوية:

أولى العلماء،أهمية كبيرة للتراكيب النّحوية والعلاقات المتضمّنة فيها، يذكر أن الأساس الّذي يقوم عليه الكلام يتمثل في علم النّحو،ويؤكد على تطبيقه والعمل وفق قوانينه ومناهجه الّتي نهجت،فلا تزيغ عنها،وتحتفظ الرّسوم الّتي رسمت لك فلا تخلّ بشيء منها[1].

وتتمثل هذه العلاقات الكامنة في التّراكيب النّحوية المختلفة في القرائن النّحوية، والّتي قسّمها العلماء إلى نوعيها المتعارفين، القرائن النّحوية والقرائن المعنوية، وتحت كل قسم مجموعة من الفروع.

وللقرائن النحوية خمسة مصادر، وهي"النّظام الصّوتي، والنّظام الصّرفي، والنّظام النّحوي، ودلالة السّياق والدّلالة الحالية[2].

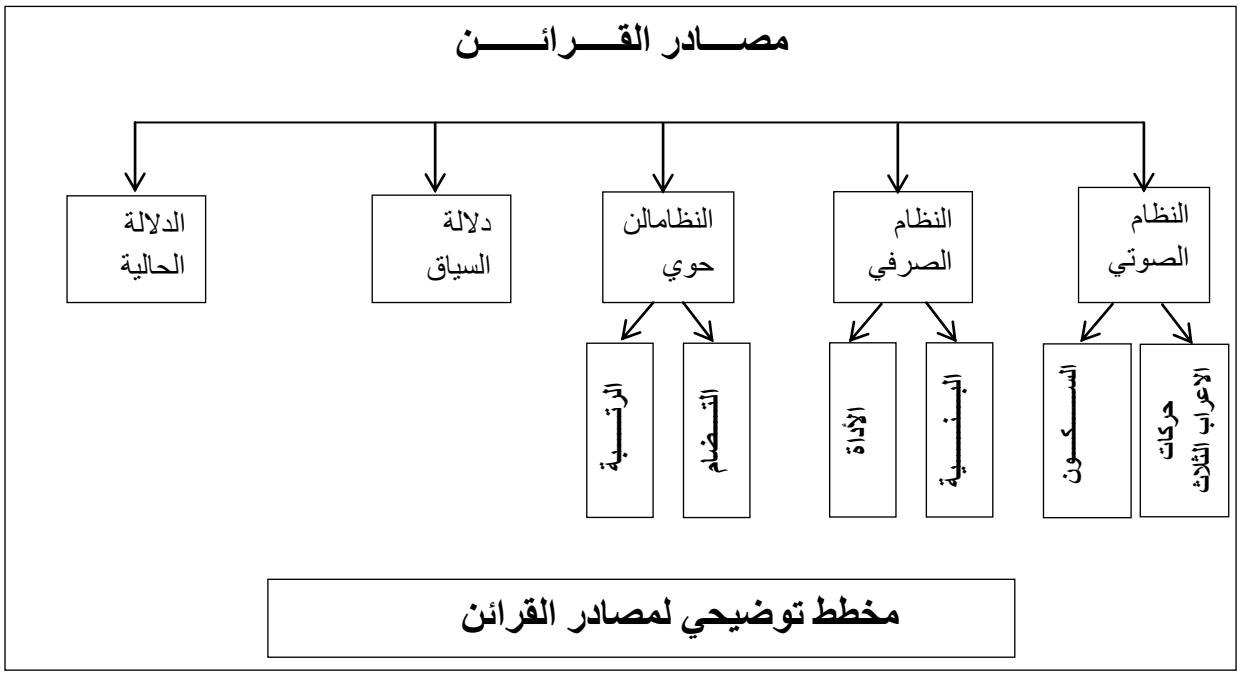

مخطط توضيحي لمصادر القرائن

[1]- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قراءة محمود شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص: 81.

[2]- العامل وتظافر القرائن عند تمام حسان، طارق لطفي، ص: 105.

الموقع:

Available on line at website :http://journal.unjkt.ac.id/index. PHP/arabiyat.Arabiyat :journal pendidikan bah asa Araba danke bahusaaraban , 3, (1), 2016.

يوضّح المخطط أعلاه أهم المصادر الّتي تستقى منها القرائن النّحوية، والمتمثلة في الأنظمة المختلفة للّغة العربيّة من صوت وص رف ونحو ودلالة، فينتج عن النظام الصوتي حركات الإعراب مثلا، ويقدم لنا النظام الصرفي الصيغة والأداة، ونجد الرتبة والتّضام في النّظام النّحوي، وهكذا دواليك.

يقول تمّام حسان حول القرينة النّحوية "و إنما ينبغي لنا أن نتصدى للتّعليق النّحوي بالتّفصيل تحت عنوانين أحدهما "العلاقات السياقية ،أو ما يسميه الغربيون (la relation syntagmatique). والثاني هو "القرائن اللفظية"، وعليه سنعمد إلى الحديث عن هاتين القرينتين تفصيلا[1].

وقد جعلهما –القرينة المعنويّة واللّفظيّة – ضمن ما يسّمى بالقرائن المقاليّة، يقول في هذا الصدد: أما ما هو أكثر صعوبة من ذلك دون شك، فهو القفز العقلي من المبنى إلى المعنى، لأن ذلك يحتاج إلى قرائن معنويّة وأخرى لفظيّة، ويصدق على كليهما اصطلاح " القرائن المقالية "، لأنّ هذين النّوعين من القرائن يؤخذان من "المقال" لا من "المقام"[2].

والقرائن المعنويّة واللّفظيّة كالآتي:

أ القرينة المعنوية:

وهي "العلاقات السياقية أو ما يسميه الغربيون (syntagntique relacion) الّتي تربط بين الأبواب النّحويّة، وتتّضح بها الأبواب"[3].

[1]- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص: 189.

[2]- المرجع نفسه، ص: 191.

[3]- المرجع نفسه، ص: 189.

وهي غير لفظيّة تفهم من التركّيب ، حيث يكشف عن العلاقات الكامنة بين أجزائه، والقرائن المعنوية قد لا تتسّم بالوضوح في بعض الحالات، فلو توقف المعنى عليها لتطرق اللبس إلى الفهم، ولذلك عمد الاستعمال اللّغوي إلى اللاستعانة بظواهر الأصوات والصرف لتسخيرها في بيان معاني النحو، فاستمد منها عددا من القرائن اللّفظية الّتي تعين على الكشف عن المعنى،جنبا إلى جنب مع القرائن المعنوية[1].

وهي تنقسم إلى خمسة أقسام،تتمثل في:

أ-1 - **الإسنـاد:**

قرينة الإسناد حازت على عناية المفكرين الأوائل، حيث يتحدث عن أهميتها سيبويه قائلا: "وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر،ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك"[2].

والإسناد في عرف النحاة عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة،أي على وجه يحسن السكوت عليه وبذا تتحقق الجملة التّامة[3].

إذن فالإسناد هو علاقة تربط بين المسند والمسند إليه مع تحقيق إفادة يحسن السّكوت عليهما.

---

[1]- القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي، د. تمام حسان، مجلة اللسان العربي، الرباط، 1974م، مج 21، ج1، ص: 61.

[2]- الكتاب، سيبويه، ط2، 1982م، ج1، ص: 23.

[3]- القرينة في اللّغة العربيّة، كوليزار كاكل عزيز، ص:136.

أ -2- التخصيص:

قرينة معنوية كبرى، تتفرع عنها قرائن معنوية أخرى، أخص منها، على النحو الآتي[1].

القرينة المعنوية	المعنى الذي تدل عليه
1 - التعدية	- المفعول به
2 - الغائية	- (وهي تشمل المفعول لأجله، والمضارع بعد اللام، غائية العلة، وغائية المدى)، وكي والفاء ،ولن، واذن...إلخ
3 - المعية	- المفعول معه والمضارع بعد الواو
4 - الظرفية	- المفعول فيه
5 - التحديد والتوكيد	- المفعول المطلق
6 - الملابسة	- الحال
7 - التفسير	- التمييز
8 - الإخراج	- الاستثناء
9 - المخالفة	- الاختصاص وبعض المعاني الأخرى

كما يوضح الجدول، فإن قرينة التخصيص تتفرع عنها عدة قرائن معنوية، بحيث كل واحدة منها تفيد معنى معينا لا تشاركهما فيه غيرها من (المعاني) القرائن الأخرى.

[1]- ينظر اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص: 194.

أ–3– النّسبة:

وتسمى هذه القرينة قرينة الإضافة، وهي المعاني التي تستفاد من حروف الجر، وتكون الإضافة على معنى أي حرف منها، وليس على معنى " **اللام** ومن، وفي" دون غيرها، فقد تكون الإضافة على معنى "**عن**"، نحو تجاوز الحد، أو بمعنى " على " نحو " ركوب الحصان: أو بمعنى " **إلى** " بلوغ المدينة، أو بمعنى " **الباء** " نحو ضرب العصا " وهلم جرا[1].

أ–4–**التّبعية:**

هي قرينة معنوية عامة، يندرج تحتها أربع قرائن هي: النعت والعطف والتوكيد، والإبدال، وه ذه القرائن المعنوية تتضافر معها قرائن أخرى لفظية، أشهرها قرينة المطابقة، ثم إن أشهر ما تكون فيه المطابقة بين التابع والمتبوع هو العلامة الإعرابية، كما أن هناك قرينة أخرى توجد فيها جميعا هي الرتبة، إذ رتبة التابع هي التأخر عن المتبوع دائما أيّا كان نوعها [2].

ب – القرينة اللفظية:

هي كل ما يلفظ أو يكتب من عناصر الكلام، ويستدل به على الوظائف النحوية، فيمكن بالاسترشاد بها أن تقول هذا اللّفظ فاعل وذلك مفعول أو غير ذلك "[3].

والقرائن اللّفظية تندرج تحتها ثمانية أقسام سنحاول التّطرق إلى كل واحدة منها.

[1]– ينظر، اجتهادات لغوية، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2007، ص: 191.

[2]– اللّغة العربيّة معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: 204.

[3]– البيان في روائع القرآن، د.تمام حسان، ج 1، ص: 10.

ب -**1-العلامة الإعرابية:**

لقد أولى النحاة الأوائل العلامة الإعرابية اهتماما كبيرا، فكان لها الحظ الأوفر، إذ تعد إسهاما من النظام الصوتي في بناء النظام النحوي[1].

وجعلوا الإعراب نظرية كاملة سموها نظرية العامل، وتكلموا فيها الحركات ثم تكلموا عن الإعراب الظاهر والإعراب المقدر، والمحل الإعرابي[2].

ويرى تمام حسان أنّ العلامة الإعرابيّة وحدها ليست كافية لتحديد المعنى، بل إن القرائن تتعاون فيما بينها وتتضافر لتوضيح المعنى وتبيانه.

ب -2-الرتبة:

قرينة لفظية، وعلاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السّياق يدل موقع كل منهما من الآخر على معناه، والرتبة نوعان:

رتبة محفوظة، ورتبة غير محفوظة، فالأولى خاصة بالنّحو، والثانية خاصة بالبلاغة[3].

ب-3-الصّيغة:

هي قرينة لفظية على المعنى، فالصّيغة الصّرفية تساهم في فهم المعاني، كما أن معنى الصيغة الصرفية ينبئ عن علاقاتها السّياقية[4].

[1]- البيان في روائع القرآن، د.تمام حسان، ج1، ص: 255.

[2]- المرجع نفسه، ص: 205.

[3]- ينظر اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: 207-208.

[4]- ينظر المرجع نفسه، ص: 210-211.

ب –4– المطابقة:

هي ما يحدث من توافق بين كل كلمة وأخرى في التعريف والتنكير، وفي العدد –الإفراد والتثنية والجمع) والنوع –التذكير والتأنيث)"[1].

وعند تمام حسان تكون المطابقة في:[2]

1 العلامة الإعرابية.

2 الشخص (التكلم –الخطاب –الغيبة)

3 العدد (الإفراد – التثنية – الجمع)

4 النوع (التذكير والتأنيث)

5 التعيين (التعريف والتنكير)

ب–5– الرّبط:

هي قرينة جيء بها لمراعاة بناء الجملة العربية التي تأتي الصلة بينها وبين المبتدأ لكي لا يظن انفصالهما، أو قد تطول فيحتاج إلى الربط بين عناصرها، وهي بذلك تنعش الذاكرة لاستعادة مذكور سابق[3].

[1]– مفتاح العلوم، السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1983، ص: 66.

[2]– ينظر: المرجع السابق، ص: 211– 212.

[3]– ينظر: البيان في روائع القرآن، د.تمام حسان، ج 1، ص: 159.

ب – 6– التضام:

يكون النظام في الكلام بين المتضامين على سبيل التلازم كالعلاقة بين الفعل وفاعله، حيث أن الفعل وشبهه لابد له من مرفوع فإن ظهر فلا إظهار، نحو (قام زيد)، وإن لم يظهر فهو ضمير نحو (زيد قام)، أي هو[1].

ومن صور التضام في النحو العربي، صلة الموصول التي تشتمل على ضمير يعود على الموصول، يقول ابن عقيل:"الموصولات كلها حرفية كانت أو اسمية يلزم أن يقع بعدها صلة تبين معناها"[2].

ب –7– الأداة:

هي الكلمة التي تستخدم للربط بين الكلام، وللدّلالة على معنى في غيرها، كالتّعريف في الاسم أو الاستقبال في الفعل أو هي الحرف المقابل للاسم والفعل، وقد استخدم المبرد لفظة " أداة " بمعنى الآلة في العمل سواء كانت حرف أو غيره[3].

وهذه الأدوات على نوعين: أحدهما الأدوات الداخلة على الجمل ورتبتها على وجه العموم الصدارة، والثاني الأدوات الداخلة على المفردات، ورتبتها دائما رتبة التقدم[4].

---

[1]– شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل محي الدين عبد الحميد، المكتبة العربية، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص: 65.

[2]– ينظر: الجملة والوحدة الإنسانية، الوظيفة في النحو العربي، رابح بومعزة، دار مؤسسة أرسلان،سوريا، ط2، 2008، ص: 114.

[3]– تيسير النحو عند تمام حسان في ضوء نظرية تضافر القرائن، بن عودة بلقاسم بن محمد، مجلة الباحث، العدد الثاني،2014، مخبر الدراسات النحوية تيارت، ص: 195.

3– ينظر اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمّام حسان، ص: 224.

ب-8-التّنغيم:

هو في الاصطلاح موسيقى الكلام، فالكلام عند إلقائه تكسوه (موسيقى كلامية) ألوان موسيقية... وتظهر موسيقى الكلام في صورة ارتفاعات وانخفاضات أو تنوعات صوتية[1].

وهو الإطار الصّوتي الذي تقال به الجملة في السّياق.... والتّنغيم في الكلام يقوم بوظيفة التّرقيم في الكتابة غير أن التّنغيم أوضح من التّرقيم في الدّلالة على المعنى الوظيفيّ للجملة[2].

2- القرينة البلاغية:

لاحظنا سابقا القرائن في البيئة النحوية، والدّور الذي تؤديه في مجال الصناعة النحوية وتوجيه الأحكام، وإظهار المعاني الدلالية وسننتقل إلى بيئة بيانية تذوّقية، ونحاول من خلالها إجلاء القيم البلاغية والأبعاد الجمالية التي تبسطها أمامنا القرائن بمختلف وظائفها المتمايزة.

عادة ما يكون كلامنا على وجهين، إما على وجه الحقيقة وإما على وجه المجاز، أما الحقيقة فهي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التّخاطب[3].

وأما المجاز فهو " الكلمة المستعملة في غيرما وضعت له في اصطلاح التخاطب، على وجه يصح مع قرينة عدم إرادة المعنى الحقيقي"[4].

والتفريق بينهما يستوجب قرينة مانعة، حيث إنه لا يقوم مجاز دون قرينة"[5].

---

[1]- علم الأصوات، د. كمال بشر، دار الغريب، القاهرة، مصر، 2000، ص: 160.

[2]- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص: 160.

[3]- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ط)، 1971، ص: 392.

[4]- تلخيص المفتاح، القزويني، تح، ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002، ص: 149.

[5]- المصدر نفسه، ص: 151.

جاء في كتاب البيان والتبيين للجاحظ تقسيم تصنيف الدلالات على المعاني، حيث يقول:

"وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ أو من غير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد ،أولها اللفظ ،ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة، والنصبة هي الحال الدال التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر عن تلك الدلالات"[1].

وقد قسم بهذا الدلالات إلى لفظية وغير لفظية.

والمخطط الآتي يلخص الدلالات عند الجاحظ كما يلي:[2]

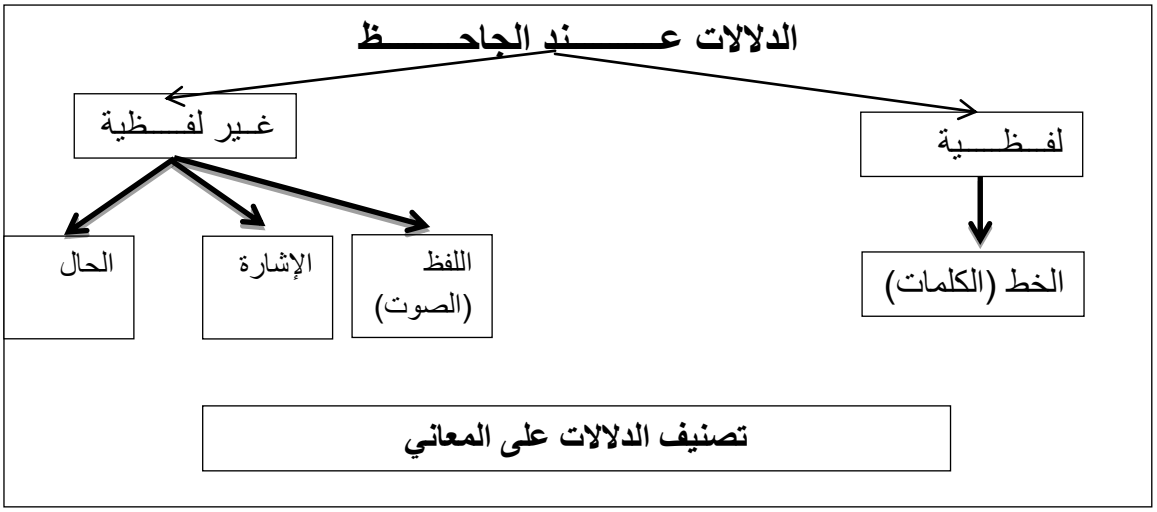

يوضح المخطط أعلاه تقسيمات الدلالات –القرائن – عند الجاحظ، حيث قسمها إلى لفظية وغير لفظية عبر عنها بالخط وهو الكلمات، وإلى غير لفظية وتتمثل في اللفظ والإشارة والحال.

[1]– البيان والتبيين، الجاحظ، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985، ج1، ص: 76.

[2]– القرينة في البلاغة العربية، تيسير عباس محمد الشريف، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص: 28.

وهنا فالقرينة عند البلاغيين ترتبط وبشدة بالمجاز " فوجود القرينة في الكلام يثبت معنى (مجازي) ، ويبنى آخر (حقيقي)، بمعنى آخر: يخرج الدّلالة الحقيقية الأصلية الدالة عليها الكلمة، ويدخل القارئ أو السامع عالما مليئا بالدلالات الثانوية المجازية التي يحتكم إليها السياق، والغرض من القول المذكور[1].

والقرينة عند البلاغيين الأوائل شأنها شأن القرينة النحوية، حيث إنها لم تحظ بدراسة مفصلة ولا نجد مبحثا كاملا يستوفي أنواعها.

وقد تنوعت بين لفظية ومعنوية وحالية [2]، وقسمها الرّازي إلى مقالية وحالية، يقول في هذا الشّأن: فإن القائل "ما الفرق بين المجاز والكذب؟ قلنا الفارق هو القرينة، وهي قد تكون حالية، وقد تكون مقالية: أما الحالية فهي إذا علم أو ظن أن المتكلم لا يتكلم بالكذب، فيعلم أن المراد ليس هو الحقيقة بل المجاز.ومنها أن يعلم بسبب خصوص الواقعة:أنه لم يكن للمتكلم داع إلى ذكر الحقيقة فيعلم من الكلام أن المراد هو المجاز.

وأما المقالية: فهي أن يذكر المتكلم عقيب ذلك الكلام ما يدل على أن المراد من الكلام الأول غير ما أشعر به ظاهره"[3].

[1]- القرينة في البلاغة العربية، تيسير عباس محمد شريف، ص: 15.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 26.

[3]- الكاشف عن المحصول في علم الأصول، أبو عبد الله الأصفهاني، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط 1، 1998، ج2، ص: 300.

وهو ما ذهب إليه العلوي أيضا يقول: "إنه لا ل سن مع وجود القرينة والمجازات لا تنفك عن القرائن الحالية والمقالية"[1].

ويردف كمال الدين ميتم قائلا: "وأما المجاز فلا بد فيه من قرينة إما مقالية تدل على المجاز مطابقة كقول المتكلم: هذا المجاز، أو التزاما كقوله:رأيت أسدا في يده سيف فإن قرينة سيف في يده تستلزم إرادة الإنسان مجازا.

وإما حالية:كأن يحمل على القوم رجل شجاع، فتقول: "إياكم والأسد، قرائن الأحوال غير مضبوطة"[2].

وعند ابن الأثير الحلبي تنقسم القرينة إلى قرينة مقالية، وسياقية وحالية[3].

وقد قسم ابن الأثير في كتابه المثل السائر القرائن البلاغية تقسيما يختلف عن غيره من التقسيمات السابقة، إذ تحدث عن قرينة السياق، وقرينة الذائقة السليمة للفصاحة والبلاغة، ثم قرينة الحمل على الكناية و والمجاز، ثم القرينة العقلية[4].

وعرض تيسير عباس في كتابه "القرينة في البلاغة العربية " تلخيصا شاملا لأقسام القرينة البلاغية وذلك وفق عدةاعتبارات تتمثل في:

---

[1]- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، للعلوي، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، 2002، ج1، ص: 47.

[2]- أصول البلاغة، كمال الدين ميثم البحراني، تح د. عبد القادر حسين ،دار الشروق، القاهرة، 1981، ص: 60.

[3]- ينظر، تفاعل القرينة البلاغية في توجيه المعنى عند ابن الأثير الحلبي في كتابه جوهر الكنز، حوليات لآداب عين شمس، مج 48، عدد أكتوبر، ديسمبر، 2020، ص: 262-269.

[4]- ينظر: القرائن البلاغية للترجيح بين التأويلات عند ابن الأثير في كتاب المثل السائر، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 43، العدد 1، 2016، ص: 79-86.

1 اعتبار وظيفتها في السياق

2 اعتبار أشكالها

3 اعتبار خصوصيتها

4 اعتبار تعددها

والمخطط الآتي يوضح ذلك:[1]

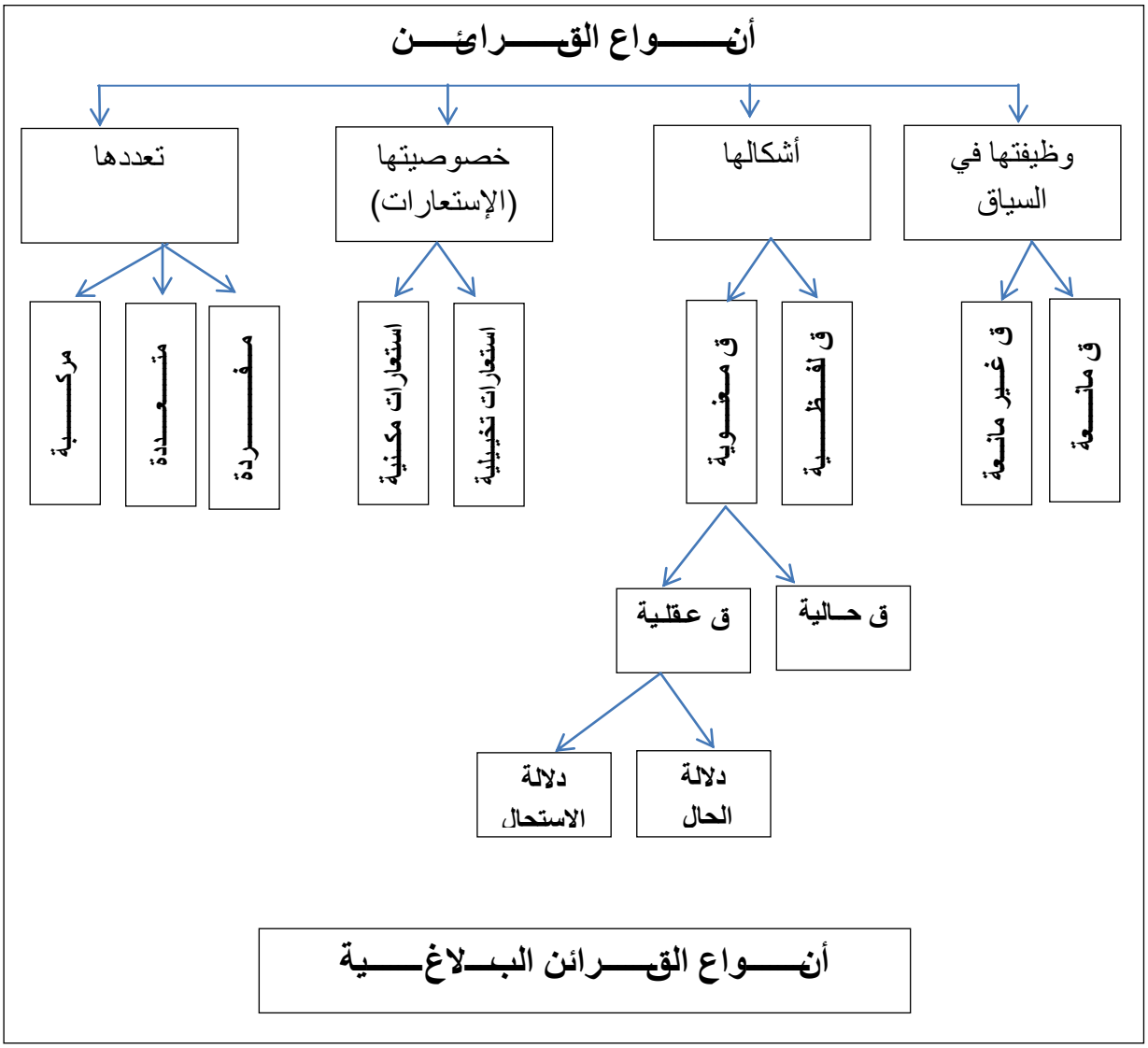

[1]- ينظر، القرينة في البلاغة العربية، تيسير عباس، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ص: 22، 26.

نجد أن البلاغيين كغيره م تمسكوا وبشدة بالقرائن وذلك من أجل ما تؤديه هذه الأخيرة من دلالات من حيث جماليتها، وكذا الوقوف على انزياحات المعاني نتيجة التعابير المجازية، مع العلم أن هذه الأخيرة لا غنى لها عن القرينة في أي حال من الأحوال.

3-القرينة الشّرعية:

على خلاف الخطابات العادية بفرض الخطاب القرآني هيبته وسلطته، حيث نجد المفسرين له ينظرون إلى معانيه بكل حيطة وحذر فتراكيبه يكتنفها شيء من الغموض، وكما نعلم أن الخطاب القرآني حمّال أوجه مما يعني تعدد القراءات له، ومن أجل بلوغ مراد الله جل علاه لابدّ من أمر فاصل، وبما أنّ القرينة من أدوات التّوجيه الدلالي فإنها من بين أهم الآليات المساعدة على الوصول إلى مقصديّة الله عز وجلّ، وبالتّالي استخراج الأحكام الشّرعيّة المتضمّنة في معاني هذا الخطاب.

تنقسم القرينة الشّرعيّة عموما إلى ثلاثة أقسام: لفظية،معنويةوقرينة الحال.

والقرينة في الكتب الأصوليّة والفقهيّة كثيرة لا تحصي ولا يمكن أن تحصر[1]، وكل قسّمها حسب مذهبه.

يقول أبو الحسين البصري أنّ القرينة المتّخصّصة إمّا أن تستقل بنفسها في الدلالة، أو لا تستقل بنفسها، فهي ضربان، عقلية ولفظية [2].

[1]- ينظر: قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر السمعاني، دار النشر الرسالة، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص: 176.

[2]- المعتمد في أصول الفقه، أبو الحسين البصري، تح خليل الميس، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1983، ج1، ص: 262.

ويقول الجويني: إن "القرائن تنقسم إلى قرائن حالية وإلى قرائن لفظيّة"[1].

والقرينة عند الغزالي " إمّا لفظ مكشوف، كقوله تعالى:" وآتوا حقه يوم حَصَادِهِ " الأنعام [2]، والحق هو العشر، وإما إحالة على دليل العقل، كقوله تعالى: "وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون " [3]، وقوله عليه السلام :" قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمان "، وإما قرائن أحوال من إشارات ورموز وحركات وسوابق ولواحق [4].

وتنقسم عند الزّركشي إلى قرائن لفظية ومعنوية، واللفظية تنقسم إلى متصلة ومنفصلة،أما المتصلة فنوعان: نوع يصرف اللفظ غلى غير الاحتمال الذي لولا القرينة يحمل عليه، ويسمى تخصيصا وتأويلا، ونوع يظهر من اللفظ ويسمى بيانا... وأما اللفظية فنوعان أيضا: تأويل وبيان ... وأما القرائن المعنوية لا تنحصر[5].

[1]- البرهان في أصول الفقه، أبو المعالي الجويني، تح د. عبد العظيم محمود الديب، دار الوفاء المصرية، المنصورة، ط3، 1992، ج1، ص: 133.

[2]- سورة الأنعام، الآية: 141.

[3]- سورة الزمر، الآية : 67.

[4]- المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، (د.ت)، ج1، ص: 339-340.

[5]- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تح، محمد أبو الفاضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1956، ج2، ص: 214

وقد ذكر أبو حيان الأندلسي أنواع القرائن أثناء تفسيره لقوله تعالى: "إنّ في ذلك لآية ان كنتم مؤمنين" [1]، وتقدم أن في مصحف ابن مسعود: آيات الجمع، فمن أراد الجنس وهو صالح للقليل والكثير، ويعين القرائن اللفظية، والمعنوية والحالية، ومن جمع فعلى الأصل[2].

ويمكن تلخيص القرائن عند الأصوليين وفق المخطط الآتي[3]:

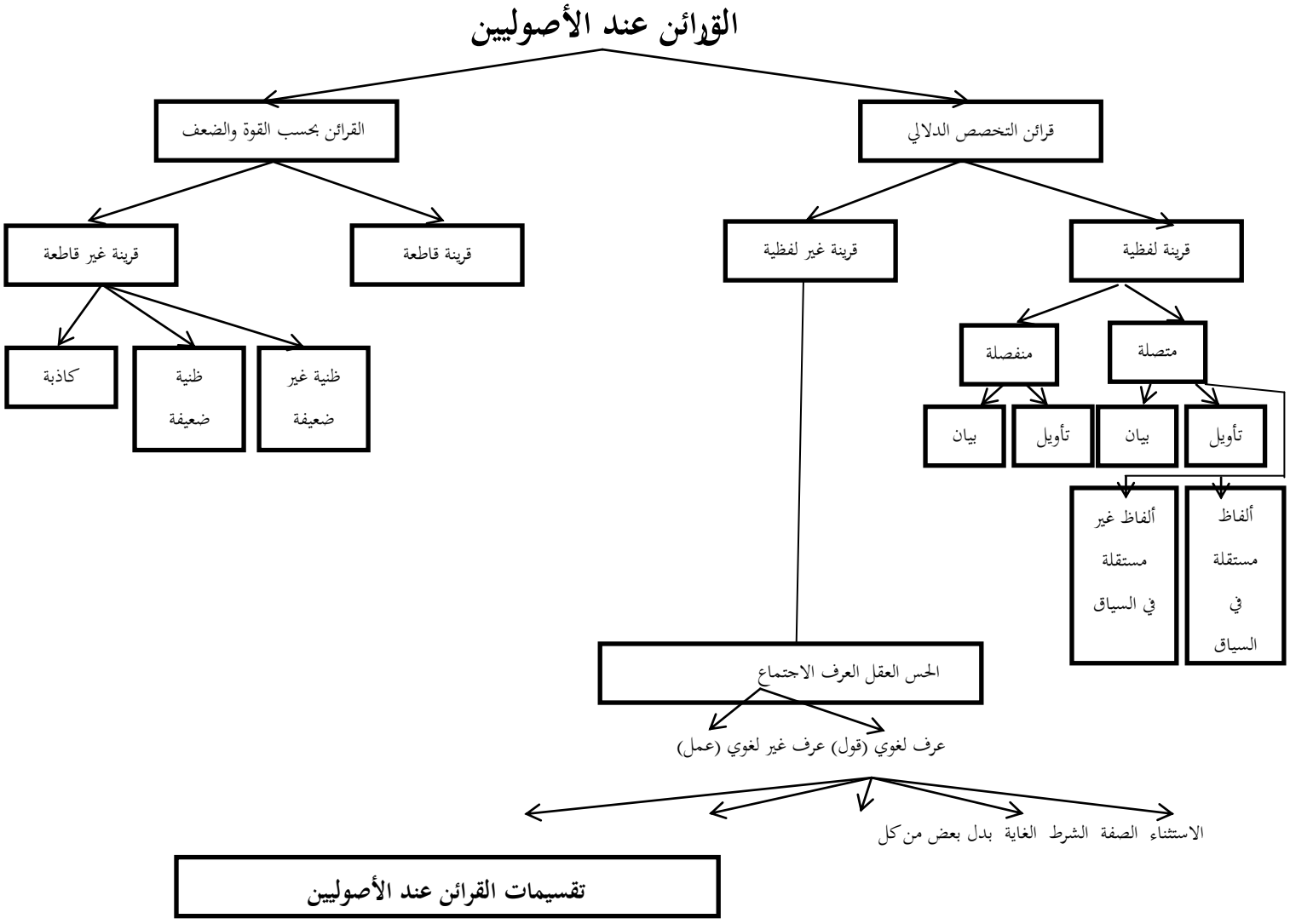

[1]- سورة آل عمران، الآية : 49

[2]- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2010، ج 3، ص : 167.

[3]- أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، أحمد خيضر عباس علي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2010، ص : 12

فالقرائن حسب المخطط تنقسم بحسب التّخصص الدّلالي إلى لفظية وغيرلفظية وتندرج تحت كل منهما فروع، وبحسب القوة والضعف، فتنقسم إلى قرينة قاطعة، وقرينة غير قاطعة، التي بدورها تنقسم الى ظنية غير ضعيفة وظنية كاذبة، والقرينة اللفظية المتصلة كقوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾[1]، فقوله تعالى (وحرّم الرّبا)، فإنه دل على أن المراد من قوله سبحانه (وأحلّ الله البيع) البعض دون الكل الذي هو ظاهر بأصل الوضع، وبين أنه ظاهر في الاحتمال الذي دلت عليه القرينة في سياق الكلام، والشافعي رحمه الله قوله بإجمال البيع، لأن الرّبا مجمل وهو في حكم المستثنى من البيع، واستثناء المجهول من المعلوم يعود بالإجمال على أصل الكلام، والصحيح الأول، فإن الربا عام في الزيادات كلها، وكون البعض غير مراد نوع تخصيص فلا تتغير به دلالة الأوضاع[2].

أما اللفظية المنفصلة فمنها قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ** ﴾[3]، فإنه دل على أن المراد بقوله تعالى: (**الطَلاق مَرتَان**) الطلاق الرجعي، إذ لولا هذه القرينة لكان الكل منحصرا في الطلقتين إلا أنها جاءت في آية أخرى فلهذا جعلت من قسم المنفصلة[4]، ومثال ذلك القرينة القاطعة، قوله تعالى: ﴿**وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ**﴾[5].

---

[1]- سورة البقرة، الآية: 275.

[2]- البرهان في علوم القرآن، المصدر السابق، ص: 215.

[3]- سورة البقرة، الآية: 230.

[4]- المرجع السابق، مج 2، ص: 215-216.

[5]- سورة النساء، الآية: 24.

فإنه قرينة لفظية اتصلت بما سبقها من الآيات التي بيّنت المحرمات من النّساء، وقد دلت هذه القرينة على أن ما سوى سالف الذكر حلال لنا، وهي في دلالتها على ظنية لا تصل الى القطع، لأن لفظ "ما" عام، والعام ظني في دلالته لاحتماله التخصيص، ومما يؤكد ذلك أنه قد جاءت قرائن لفظية أخرى في نصوص منفصلة تبين أن هناك محرمات أخرى من النّساء لم يذكرن في الآيات السابقة لذكر القرينة[1].

أما القرينة القطعية فنحو قوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** ﴾[2].فإن قوله تعالى: (**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ**) يدل على أن الحج واجب على جميع الناس، إلا أن الكلام نفسه قد اقترن بقرينة لفظية وهي قوله تعالى: " من استطاع " تبين أن المراد من كان مستطيعا عليها الاحتمال[3].

وتصنف القرائن الشرعية وفق اعتبارات مختلفة هي كالآتي :

1 باعتبار نوعها : تنقسم الى عقلية وحالية وشرعية

2 باعتبار دلالة ما اقترنت به على المعنى

3 باعتبار قوة دلالتها أو ضعفها [4]

[1]– القرينة عند الأصوليين وأثرها في فهم النصوص، محمد قاسم الأسطل، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في أصول الفقه، الجامعة الاسلامية، غزة، كلية الشريعة، 2014، ص: 31.

[2]– سورة آل عمران، الآية: 97.

[3]– المرجع السابق، ص: 31.

[4]– ينظر، القرائن و أثرها على الأحكام الشرعية، مختار حمحامي، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في الفقه والأصول، كلية العلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2006، ص: 210.

نجد أن القرينة قد نالت حظها عند الأصوليين ولقيت ما لم تلقه عند غيرهم، وهذا كونها ذات أهمية بالغة في توجيه المعنى واس نباط الأحكام الشرعية، خصوصا أن الخطاب الشرعي يصعب الخوض فيه اذ يتطلب الكثير من الحذر، فكانت القرينة خير معين للمفسرين.

ما يمكن ملاحظته حول القرينة و أنواعها، عند كل من النحويين والبلاغيين والأصوليين هو أنها لا تختلف كثيرا، فرغم ان تقسيماتها وفروعها مختلفة نوعا ما، إلا أن أساسها ووظيفتها ثابتة في كل من الميادين الثلاثة المذكورة آنفا إذ تبقى هي الدليل على المعنى المراد والتوجيه إليه.

ب– وظيفة القرينة وأهميتها اللغوية أو السّياقية:

تكلمنا في المطلب السابق عن القرائن وأقسامها، كما أن للقرائن دورا هاما في الكشف عن قناع المعنى وتوجيهه، واضاءة ما يعتري الأساليب اللغوية من غموض

ولكن كيف يتم هذا، وفيم يتمثل هذا الدّور، وما هي تجلياته؟

هذا ما سنحاول معرفته من خلال تسليط الضوء على وظيفة القرينة في الأساليب البيانية.

حرص البلاغيون على الاستعانة بالقرائن من أجل الوقوف على الأغراض البلاغية والاساليب العربية، فمدرك الكلام هو الذوق: وهو مزيد ذكاء تعرف به المعاني الخفية بقرائن الأحوال[1].

وهاهو الشاطبي يؤكد على أهمية القرائن وضرورتها قائلا: "علم المعاني والبيان الذي يعرف به اعجاز نظم القرآن، فضلا عن معرفة مقاصد كلام العرب، إنما مداره على معرفة مقتضيات الأحوال: حال الخطاب من نفس جهة الخطاب أو المخاطِب أو المخاطَب، أو الجميع إذ الكلام الواحد يختلف فهمه

[1]– شرح التلخيص، البابرتي، تح د/ مصطفى رمضان صوفية، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان بطراسي، ط 1، 1983م، ص: 15.

بحسب حالين، وبحسب مخاطبين، وبحسب غير ذلك، كالاستفهام لفظه واحد ويدخله معان أخر من تقرير وتوبيخ وغير ذلك، وكالأمر يدخله معنى الإباحة والتهديد والتعجيز وأشباهها، ويدل على معناها المراد إلا الأمو الخرجة وليس كل حال ينقل ولا كل قرينة تقترن بنفس الكلام المنقول وإذا فات نقل بعض القرائن الدالة (فهم) فات فهم الكلام جملة أو فهم شيء منه"[1].

فالقرينة من أهم وظائفها الدّلالة على الأغراض والمقاصد الكلامية والإرشاد اليها، سواء في كلام العرب العادي أو في القرآن الكريم." إن نظم القرآن مبني على وفرة الإفادة وتعدد الدلالة، فجمل القرآن لها دلالتها الوضعية التركيبية التي يشاركها فيها الكلام العربي كله، ولها دلالتها البلاغية التي يشاركها(فيها) في مجملها كلام البلغاء، ولا يصل من شيء من كلامهم الى مبلغ بلاغتها ولها دلالتها المطرية، وهي دلالة ما يذكر على ما يقدر اعتمادا على القرينة وهذه الدلالة قليلة في كلام البلغاء، وثرت في القرآن، مثل تقدير القول وتقدير الموصوف وتقدير الصفة"[2].

فلننظر في قوله تعالى: ﴿ **خَافِضَة رَافِعَة** ﴾[3]، نجد أنه قدم الخفض على الرفع، والقرينة هنا قرينة "الترتيب"، والتقديم والتأخير يفيدان أغراضا ومعان معينة كما هو الحال في هذه الآية، حيث إن تقديم الخفض على الرفع لتشديد التّهويل أو بيان لما يكون يومئذ من حط الاشقياء الى الدّركات، ورفع السّعداء الى درجات الجنات وكذلك لأن عدد من تخفضهم أكثر ممن ترفعهم"[4].

[1]- الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي، تح د/ عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2004، ج 3، ص: 311.

[2]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، ط10، 1997 م، ج1، ص: 10.

[3]- سورة الواقعة، الآية: 03.

[4]- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، الالوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، مج 14، ص: 13.

ومن وظائفها أيضا رفع اللبس والابهام، فهي "دليل مساعد من جهة اللغة أو العقل أو الحال، تكون وظيفته تحديد المراد وإزالة الالتباس"[1].

ونجد مثلا في بيت الفرزدق حين قال: [2]

وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمـه حيٌّ أبوه يقـاربه

فهنا خرج عن الأصل دون قرينة ترشد إلى المراد، حيث إن الواضع كلامه على المجازفة في التقديم والتأخير... زائغ عن الصّواب، متعرض للتلبيس والتعميةويقول الجرجاني في هذا الشأن : " فليس من أحد يخالف في نحو قول الفرزدق...وفي نظائر ذلك مما وصفوه بفساد النّظم، وعابوه من جهة بسوء التأليف ،إن الفساد والخلل كانا من أن تعاطى الشاعر ما تعاطاه من هذا الشأن على غير الصواب، وضع في تقديم وتأخير ،أو حذف أو إضمار أو غير ذلك مما ليس له أن يصنفه، وما لا يصح ولا يسوغ على أصول هذا العلم"[3].

فالتّقديم والتأخير الذي قام به الفرزدق بدون قرينة دالة، جعل بيته معقدا، وأوقعه في الخلل والإشكال و"علم أنه ليس من كلام يعمده واضعه الى معرفتين في جعلهما مبتدأ وخبر، ثم يقدم الذي هو الخبر إذ أشكل عليك الأمر فيه، فلم تعلم أن المقدم خبر، حتى ترجع إلى المعنى وتحسن التقدّر"[4].

[1]–القرينة وعلاقتها بالمعنى والمراد، محمد يونس وبن عيسى بالطاهر، دراسة بلاغية أصولية، مجلة التحديد، ماليزيا، ع : 16، 2004، ص: 49.

[2]– ينظر أسرار البلاغة، عبد القار الجرجاني، تح.محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط1، 1991م، ص: 73.

[3]– دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص: 373.

[4]– المصدر نفسه، ص:373.

وعن رفع الإبهام الذي يقع فيه المجاز، يقول ابن جني: "ولو عري الكلام من دليل يوضح الحال لم يقع عليه بحر، لما فيه من التعجرف في المقال من غير إيضاح ولابيان ألا ترى أنه لوقال: (رأيت بحرا) وهو يريد الفرس، لم يعلم بذلك غرضه، فلم يجر قوله لأنه الباس، وإلغاز على الناس" [1]. وهذا في قولهم عن الفرس بحرا والقرينة هي الامر الذي يصرف الذهن عن المعنى الوضعي إلى الوضع المجازي"[2].

وعن وظيفتها يقول عبد القاهر في قولهم: "هو كثير رماد القدر" اللفظ، ولكنك عرفته بأن رجعت إلى نفسك فقلت، إنه كلام قد جاء عنهم في المدح، ولامعنى للمدح بكثرة الرماد، فليس أنهم أرادوا أن بدلوا بكثرة الرماد على أنه تنصب له القدور الكثيرة . ويطبخ فيها للقربوالضيافة، وذلك لأنه إذا كثر الطبخ في القدور كثر احراق الحطب تحتها، وإذا كثر إحراق الحطب كثر الطبخ في القدور، وإذا كثر أحراق الحطب كثر الرماد لا محالة، وهكذا السبيل في كل كناية"[3].

هكذا تسهم القرينة في رفع اللبس عن الكلام ودفع الوقوع في اشكالات التعقيد الناتج عن عدم إيرادها.

ونجد أن الزركشي أورد الوظائف التي تفيدها قرينة السياق حيث إذا أمعنا النظر نجد أن هذه الوظائف لا تقتصر على دلالة السياق فقط بل يمكن تعميمها على غيرها من القرائن، يقول صاحب البرهان : " الرابع " دلالة السياق : فإنها ترشد الى تبيين المجمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وه من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله

[1]- الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986م، ج2، ص: 444.
[2]- معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، دار ابن حزم، بيروت، ط4، ص: 547.
[3]- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص: 431.

غلط في نظيره وغالط في مناظراته، وانظر الى قوله تعالى: ﴿ **ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ** ﴾[1]، كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير"[2].

وذكر القزويني أن وظيفة القرينة في الاستعارة تتمثل في صرف الذهن عن المعنى المتعارف عليه إلى المعنى المجازي، حيث قال: "وإن تخصص القرينة بنفيها المتعارف الذي سبق الفهم ليتعين الآخر"[3].

نخلص إلى أن القرينة لها دور أساس وجوهري في اس نباط الدلالات وتخريجها، والدلالة على الأغراض المختلفة إضافة إلى رفع اللبس والايهام عن الكلام".

[1]- سورة الدخان، الآية: 49.

[2]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج 2، ص: 200.

[3]- القرينة في البلاغة العربية، تيسير عباس، ص: 34.

الفصل الثاني

القرينة بين المطالب النحوية

والوظائف البلاغية

أولا: القرائن اللفظية.

ثانيا: القرائن المعنوية.

إن أنظمة اللغة العربية من صوت وصرف ونحو وغيرها تنتج لنا مجموعة من الأدلة والقرائن التي توجه المعنى، فتكون التخ ريجات النحوية وفق هذه القرائن، كما تؤدي هذه الأخيرة وظائف بلاغية متعددة كالإقناع والإمتاع والإيقاع وغيرها، ولمعرفة كيف تؤثر هذه القرائن بلاغيا تطلب ذلك منا الوقوف عند بعض الأساليب البيانية.

أولا: القرائن اللفظية:

1/ العلامة الإعرابية:

إن الهدف الأساس من كل دراسة لغوية هو الكّشف عن المعنى وكذلك هو الحال بالنسبة للإعراب، إذ أنه هو "الإبانة عن المعاني بالألفاظ" [1]، ولولا العلامة الإعرابية لكان الكلام مبهما غير مفهوم توضح لنا ذلك نظرة أسرع إلى قوله تعالى:﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾[2]، فوضع العلامة في غير محل يخل بالمعنى تماما.

وتتجلى لنا بلاغة هذه القرينة من خلال الشواهد الآتية:

ففي قوله تعالى: ﴿ **إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾[3].

"وقد قرأت (يُكَفِّرُ) بالجزم والرفع والنصب"[4].

[1]- الخصائص، ابن جني، ج1، ص: 36.

[2]- سورة فاطر، الآية: 28.

[3]- سورة البقرة، الآية: 28.

[4]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص: 236.

يرى أبو حيان أن من "رفع الراء فيحتمل أن يكون الفعل خبر مبتدأ محذوف، أي (ونحن نكفر)، أي (وهو يكفر)، أي الله، أو الإخفاء، أي وهي تكفر أي الصدقة ويحتمل أن يكون مستأنفا لا موضع له من الإعراب...، ومن جزم الراء فعلى مراعاة الجملة التي وقعت جزاء، إذ هي في موضع جزم، ومن نصب الراء بإضمار أن، وهو عطف على مصدر متوهم"[1].

واختلف المعنى عنده تبعا لذلك على ما يأتي:

المعنى بالجزم: يختص التكفير من السيّئات بالإخفاء فقط؛ لأن الجزم على الفعل معطوف على جواب الشرط الثاني فيخصص به، وهذا المعنى مرجوع عند أبي حيان.

المعنى بالرّفع: يكون المعنى هنا أبلغ وأعم من الجزم، فالرفع يدل على أن التكفير مترتب من جهة المعنى على بذل الصدقات، أبديت وأخفيت، لأنا نعلم أن هذا التفكير متعلق بما قبله ولا يختص بالإخفاء فقط، فقد صار التفكير شاملا للنوعين من إبداء الصدقات وإخفائها، وإن كان الإخفاء خيرا من الإبداء.

المعنى بالنّصب: والمعنى هنا يكون على تقدير: "وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء يكن زيادة خير لك للإخفاء على خير للإبداء والتكفير"[2].

من خلال ما تقدم ذكره يتراءى لنا أن الوظيفة الدلالية التي أدتها قرينة العلامة الإعرابية أفادت عدة معان باختلاف الحركات الإعرابية، فالإعراب فرع المعنى ، كما أن المعنى بالرفع أبلغ وآثر من الاحتمالات الإعرابية الأخرى.

[1]- البحر المحيط، أبو حيان، ص: 339.

[2]- أثر القرائن في توجيه المعنى، أحمد خضير عباس علي، ص: 54.

أما قوله تعالى:(وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ)فقد قرئت (حمالة) منصوبة لأن المقام مقام ذم[1].

وقرئت (حمّالة) بالرفع والنصب، أما الرفع: "فقراءة العامة حمّالة بالرفع" على أن يكون خبرا وامرأته مبتدأ ويكون في جيدها حبل من مسد جملة في موضع الحال من المضمر في حمالة.

أو خبرا ثانيا، أن يكون حمالة الحطب نعتا لامرأته والخبر في جيدها حبل من مسد، فيوقف على هذا على (ذات لهب)، وتجوز أن يكون وامرأته معطوفة على المضمر في سيصلى فلا يوقف على (ذات لهب) ويوقف على وامرأته وتكون حمالة الحطب خبر ابتداء محذوف، وقرأ عاصم حمّالة الحطب بالنصب على الذم كأنها اشتهرت بذلك فجاءت الصفة للذم لا التخصيص، كقوله تعالى: "**مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا**"[2]، ولأن المقام مقام ذم فإن القراءة بالنصب أبلغ من القراءة بالرفع، فقراءة النصب أفادت الذم وهو الأنسب لسياق الآية.

وفي قوله تعالى:﴿**قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (25) عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا(26)**﴾[3]، وفي قراءة (عالم الغيب) بالنصب دلالة على المدح[4].

نستنتج مما سبق أن العلامة الإعرابية لها علاقة دلالية بمقامات مختلفة كالمدح والذم.

وفي قول امرئ القيس:[5]

فَلَو أَنَّ ما أَسعى لِأَدنى مَعيشَةٍ كَفاني –وَلَم أَطلُب – قَليلٌ مِنَ المالِ

---

[1]– ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج2، ص: 527.

[2]– الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج20، ص: 240.

[3]– سورة الجن، الآية: 25-26.

[4]– ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج8، ص: 248.

[5]– ديوان امرؤ القيس: 27، البغدادي، خزانة الأدب، ج1، ص: 327.

وَلَكِنَّما أَسعى لِمَجدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَد يُدرِكُ المَجدَ المُؤَثَّلَ أَمثالي

آثر الضم في كلمة قليل عوضا عن النصب، ويقول سيبويه في هذا الشأن "إنما رفع لأنّه لم يجعل القليل مطلوبا، وإنما كان المطلوب عنده الملك وجعل القليل كافيا، ولو لم يدر ونصب فسد المعنى"[1].

نجد الشاعر أراد أن يعبر عن معنى معينا –ألا وهو قناعته بالقليل من المال لأنه يكفيه للمعيشة– فاختار له الرفع لأنه أنسب ولو أنه_ نصب لما كان استقام المعنى المراد.

أما قول الشاعر:[2]

قَد أَصبَحَت أُمُّ الخَيارِ تَدَّعي عَليَّ ذَنباً كُلُّهُ لَم أَصنَعِ

نجد أن الشّاعر رفع كلمة (كل) بدل نصبها، وذلك لأنّ الرفع يحقق الدلالة من قصديته وفي هذا يقول الجرجاني: وإذا تأملت وجدته —يعني الشاعر– لم يرتكبه– يعني الرفع– ولم يحمل نفسه عليه إلا لحاجة له إلى ذلك وإلا لأنه رأى النصب يمنعه ما يريد، وذلك أنه أراد أنها تدعي عليه ذنبا لم يصنع منه شيئا البتة لا قليلا ولا كثيرا، ولا بعضا ولا كلا، والنصب يمنع من هذا المعنى ويقتضي أن يكون قد أتى من الذنب الذي ادعته بعضه"[3].

ومنه نجد أن العلامة الإعرابية —الرفع– أدّت وظيفة دلالية ساهمت في إبراز المعنى المراد من قبل الشاعر.

---

[1]– دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص: 270.

[2]– شرح كتاب سيباوي، السيرافي أبو سعيد، تح: أخحمد حسن مهدلي، علي سعيد علي، دار الكتب العلمية، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص: 380.

[3]– دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص: 270.

غير أنّنا لا يمكن التعويل على العلامات الإعرابية تماما، حيث إنه قد يعدل عن العلامة علامة أخرى دون حدوث لبس في المعنى، كقولنا (خرق الثوب المسمار) و(كسر الزجاج الحجر) فالعقل هنا يغني عن العلامة، فمن البديهي أن الثوب هو المخروق والمسمار هو الخارق، كما أن الزجاج هو المكسور في المثال الثاني.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾[1].

فجر رسوله عطفا على المشركين، أو تقديرا القسم محذوف خاطئ، حيث إن المعنى الآية يوجب أن يكون معطوفا على لفظ الجلالة.

وكذلك قوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى**﴾[2].

فعلى الرغم من أن (الصابئون) جاءت مخالفة في الإعراب، إذ حقها النصب، لأنها معطوفة على اسم إن إلا أنها وردت مرفوعة ومع ذلك لم يقع لبس في المعنى"[3].

2/ قرينة الرتبة:

تنتظم الألفاظ في النطق وفق انتظام المعاني في النفس، والأصل في التركيب أن يكون منتظما حسب نسق معين تقتضيه القوالب النحوية.غير أنه في بعض الأحايين قد يخرج المتكلم عن الأصل

[1]- سورة التوبة، الآية: 03.

[2]- المائدة، الآية: 69.

[3]- القرائن بين اللغويين والأصوليين، د/نادية رمضان النّجار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2015م، ج1-2، ص: 470.

فيقدم أو يؤخر أو يحذف...، لغايات يقتضيها المقام، وهذا تفضي إليه قرينة الرتبة.وسيتم التطرق لهذا من خلال الشواهد الآتية:قوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰإِبْرَٰهِيمُ** ﴾[1].

قدم الخبر (أراغب) على المبتدأ (أنت)، ولم يقل (أنت راغب) ليدل بذلك على إفراط تعجبه بالميل عنها، ومبالغة في الاهتمام بأمرها، وواضعا في نفسه أن مثل آلهته لا تنبغي الرغبة عنها ولا يصح الإعراض عن عبادتها"[2].

ولو لم يقدم الخبر وقال: (أنت راغب عنها؟!) ما كان ليفيد معنى الزيادة الإنكار على إبراهيم.

وتؤدي قرينة الرتبة وظيفة بلاغية إقناعية من خلال تقديم العناصر أو تأخيرها، ففي قوله تعالى:﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾[3].

ففي "تقديم الخفض على الرفع لتشديد التهويل أو بيان لما يكون يومئذ من ح طّ الأشقياء إلى الدركات، ورفع السعداء إلى درجات الجّنات، وكذلك لأن عدد من تخفضهم أكثر ممن ترفعهم"[4].

ومرهكذلك قوله تعالى:﴿**فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10)**﴾[5].

[1]- سورة مريم، الآية: 46.

[2]- الطراز، العلوي، ص: 235.

[3]- سورة الواقعة، الآية: 03.

[4]- روح المعاني، الألوسي، ج27، ص: 130.

[5]- سورة الواقعة، الآية: 8-9-10.

فذكر الأمور الهائلة عند قيام الساعة لعباده، فإما محسن فيزداد رغبة في الثواب وإما مسيء فيرجع عن إساءته خوفا من العقاب، فلذلك قدم أصحاب اليمين ليسمعوا ويرغبوا، ثم ذكر أصحاب الشمال ليرهبوا، ثم ذكر السابقين، وهم الذين لا يحزنهم الفزع الأكبر، وليجتهد أصحاب اليمين في القرب منهم"[1].

فالتّهويل والتّرهيب والتّشويق والتّرغيب كلها أغراض بلاغية لها وظائف الإقناع وإثبات لمقاصد معينة.وكذا قول الشاعر[2]:

بنونا بنو أبنائنا وبناتُنا بنوهنّ أبناء الرجال الأباعد

حيث قدم الخبر (بنونا) على المبتدأ (بنو أبنائنا)، "والذي أجاز التأخير وجود القرينة المعنوية لأن بني أبنائنا ينزلون بمنزلة أبنائنا" [3]، لأنه قصد إلحاق بني الأبناء بالأبناء منزلة على خلاف أبناء البنات، إضافة لمكانة بني الأبناء التي قد تفوق مكانة الأبناء في حد ذاتهم وبذلك قدم الخبر لكونه محط فائدة.

وفي قول الشاعر:[4]

سَريعٌ إِلى اِبنِ العَمِّ يَلطِمُ وَجهَهُ وَلَيسَ إِلى دَاعي النَدى بِسَريعِ

[1]- لباب التأويل في معاني الترتيل، (تفسير الخازم)، علاء الين علي بن محمد البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، مج 04، ص:235.

[2]- شرح ابن عقيل، على الألفية، ابن عقيل، ج1، ص: 234.

[3]- المرجع نفسه، ج1، ص: 234.

[4]- ديوان الأقيشر الأزدي، المغيرة بن عبد الله، تح: محمد علي دقة، دار صادر بيروت، ط1، 1997م، ص: 92.

ففي "سريع" أفاد التقديم هنا الاختصاص "والتخصيص لازم للتقديم غالبا بشهادة الاستقراء وحكم الذوق، إذ التقديم قد يكون لأغراض أخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر ورعاية السجع والفاصلة"[1].

أما في قوله (ليس إلى داعي الندى بسريع) فقد أخر الخبر (بسريع) للحفاظ على وحدة الروي والقافية أي من أجل الضرورة الشعرية، فهنا يتجلى دور قرينة الرتبة في الحفاظ على الجانب الإيقاعي للقصيدة.

ومن وظائف قرينة الرتبة أيضا أمن اللبس، حيث إنه إذا أخفى التباس الدلالة جاز التصرف في ترتيب العناصر، ونجد ذلك في قول علي رضي الله عنه: (**لِلْظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَظْلِمُ مِنْ فَوْقَهُ بِالَمَعْصِيَةِ وَمَنْ دُونَهُ بِالغَلَبَةِ، وَيُظَاهِرُ القَوْمَ الظَّلَمَةَ**)[2].

فقد قدم الخبر (للظالم) وتابعه (من الرجال) على المبتدأ (ثلاث علامات) وذلك كي لا يلتبس الخبر بلواحق المبتدأ (يظلم من فوقه المعصية، ومن دونه بالغلبة، يظاهر القوم الظلمة) فقدم ليؤمن اللبس في تعيين الركين (المبتدأ والخبر).

تعتبر قرينة الرتبة النموذج الأمثل والأقوى الممثل للقرائن ولها أهمية بالغة في الحفاظ على المعنى وتوجيه الدلالة وحفظها من الوقوع في اللبس.

3/ الصّيغة:

تصاغ الأبنية وفق قوالب معينة تكتسبها علامات تمييزية خاصة، تسمى هذه القوالب بالصيغ ومن خلالها تتبين المعاني، إذ تضفي على الكلمات دلالات معينة، فلكل صيغة دلالة،ومن

[1]- البليغ في المعاني والبيان والبديع، أحمد أمين الشيرازي، مكتبة لسان العرب، ط1، 2001، مج 1، ص: 111.

[2]- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي، تح: محمد ابراهيم، دار الأميرة للنشر والتوزعي، ط1، 2007م، ج19، ص: 267.

خلالالأساليب الآتي ذكرها سيتم الكشف عن قيمة هذه القرينة في إيضاح المعنى وكيفية تجلي وظيفتها البيانية.

ارتباط الصيغة بالدلالة ارتباطا وثيقا، حتى إن كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى، ومن ذلك قوله تعالى في سورة نوح: ﴿**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا**﴾[1].

"ف(غفار) تدل على كثرة المغفرة دون (غافر) التي لا توجد فيه هذه المبالغة" [2]. وعلى هذا فتعتبر صيغة فعّال الأنسب والأكثر ملاءمة لهذا السياق لما تفيده من ترغيب وتحبيب.

ومنه قول الشاعر:[3]

يَا نَشْءُ حَقِّقْ رَجَاءَ الشَّعْب فِيكَ فَأَنْت بِهِ كَفيل

وانْهَض بعزْم وكن صبُورًا وسِرْ فَدَربُ العُلا طويلُ

فالشّاعر هنا استخدم صيغة المبالغة (فعول) في قوله (صبور) لما فيه من كثرة الصبر والمبالغة فيه، فبلوغ العلا لا يكون إلا بطول الصبر وكثرته، لذا كانت لفظة (صبور) في صيغة المبالغة أنسب لمقام نصح النشء وإرشادهم.

وبالتالي تكون صيغة المبالغة أكثر إقناعا من غيرها من الصيغ الأخرى.

فوضعيتها الإقناعية تجلي الدلالة بشكل أوضح وأدقّ وتقرّب المفهوم أكثر.

وقد تحصل الصيغة والبنية الواحدة أكثر من دلالة، مما يضفي على الأساليب لمسة جمالية، فلابد للمتلقي في محل هذه المواطن أن يكون نبيها فطنا، ليلتمس المعنى المراد تبليغه.

---

[1]- سورة نوح، الآية: 10.

[2]- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تح: د/أحمد الحوفي و د/ بدوي طبانة، نهضة مصر، القاهرة، 1972م، ص: 198.

[3]- الديوان، موسى الأحمدي نويوات، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م، ص: 44.

فمثلا في قول الحطيئة:[1].

دَعِ المَكارِمَ لا تَرحَل لِبُغيَتِها وَاِقعُد فَإِنَّكَ أَنتَ الطاعِمُ الكاسي

(الطاعم الكاسي) كلاهما اسم فاعل، والمراد به اسم المفعول، أي: المطعوم المكسو، حيث إنّ إيراد صيغة اسم الفاعل في قول الحطيئة بدلا من صيغة اسم المفعول تكون أقوى في الدلالة وأبلغ[2].

وجاءت (راضية) بمعنى (مرضية) في قوله تعالى:﴿**فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيةٍ**﴾[3].

فوصفه سبحانه وتعالى عيشة أهل الجنة بأنها راضية جاءت على صيغة اسم الفاعل (استعارة مكنية)، إذ شُخِّصَتْ العيشة هنا وكأنها شخص من سكان الجنة قد ذاق نعيمها ورضي لها، في هذا الوصف معنى المبالغة[4].

ومثل هذا ورد في القرآن الكريم بكثرة مثل قوله تعالى: ﴿ **لا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ**﴾[5].

إذ قال بعض نحويي الكوفة:هو موضع نصب لأن المعصوم بخلاف العاصم، والمرحوم معصوم. قال:كأن نصبه بمنزلة قوله:﴿ **مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ** ﴾[6]،...وأنت لا يجوز لك في وجه أن تقول "المعصوم" هو "العاصم"، في حال ولكن لو جعلت "عاصم" في تأويل المعصوم ،"(كأنك قلت):لا

[1]- الحطيئة، الديوان شرح ابن السكين، تح: نعمان محمد أمين طه، مصر، 1958م، ص: 284.

[2]- صيغة اسم المفعول في ال قرآن الكريم دراسة دلالية، د/آلاء طريق غرابية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية البنات بالإسكندرية، مج02، العدد:37، ص:14.

[3]- سورة الحاقة، الآية: 21.

[4]- ينظر، روح المعاني، الألوسي، ج: 29، ص: 48.

[5]- سورة هود، الآية: 43.

[6]- سورة النساء، الآية: 157.

معصوم اليوم من أمر الله"، لجاز رفع "من". "قال:ولا ينكر أن يخرج "المفعول" على "فاعل"، ألا ترى قوله:﴿**خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ**﴾[1]، معناه والله أعلم:مدفوق، قوله: ﴿**فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** ﴾[2]، بمعناها مرضية؛ قال الشاعر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك الطاعم الكاسي

ومعناه المكسوّ"[3].

فاستخدام صيغة اسم الفاعل بدل اسم المفعول تجعل من الدلالة أقوى والمعنى أبلغ وأكثر اتّساعا وثراءً. ولابن جني في هذا الشأن باب في خصائصه بعنوان "باب الفظ يرد محتلا لأمرين، أحدهما أقوى من صاحبه، أ يجازان جميعا فيه، أم يقتصر على الأقوى منهما دون صاحبه"[4].

وفي الأمثلة المذكورة (الطاعم الكاسي، راضية، عاصم) مجاز عقلي علاقته المفعوليّة والتي تكون في "تركيب يقوم على إسناد الفعل أو ما في معناه إلى المفعول به في الأصل ويسند فيها الفعل إلى صيغة اسم الفاعل والمراد اسم المفعول نحو: مكان آمن، طريق سالك، غرفة مضيئة...فاستعملنا صيغة اسم الفاعل (آمن، سالك، مضيئة) ونحن نريد معنى المفعوليّة (مأمون، مسلوك، مضاءة) ففي العبارات الثلاث

[1]- سورة طارق، الآية: 06.

[2]- سورة القارعة، الآية 07.

[3]- جامع البيان، الطبري، ج12، ص: 123.

[4]- الخصائص، ابن جني، ج2، ص: 488.

مجاز عقلي أسند فيه المبني للفاعل إلى المفعول، والقرينة حالية، فالعلاقة مفعولية. ومنه قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ**﴾[1]، ومنه قول الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

وفي قوله: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**﴾[2]، "مصدر بوزن فعيلة كالشتيمة فهو من المصادر المقترنة بهاء كهاء التأنيث مثل: الفعولة والفعالة، ليس هو من باب فعيل الذي هو وصف بمعنى المفعول مثل قتيلة، إذ لو قصد الوصف لقيل رهين لأن فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر و المؤنث إذا جرى على موصوفه كما هنا. والإخبار بالمصدر للمبالغة"[3].

حيث جاءت (لا عاصم) بمعنى (لا معصوم)، وقوله: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**﴾ [4]، إذ أن (رهينة) بمعنى (مرهونة)، قوله أيضا :﴿**وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ**﴾[5] أي (مكذوب فيه)، إلا أنه وصف بالمصدر على تقدير دم ذي كذب، ولكنه جعل نفسه كذبا للمبالغة[6]، وهكذا دواليك. إذ أفادت أفادت من(رهينة، كذب) المبالغة وهي الأنسب للسياق الذي وردت فيه الكلمتين.

---

[1]- سورة القارعة، الآية 06.

[2]- سورة المدثر، الآية: 38.

[3]- التحرير والتنوير، طاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، (د.ط)، (د.ت)، ج30، ص: 325.

[4]- سورة المدثر، الآية: 38.

[5]- سورة يوسف، الآية: 18.

[6]- الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، ط2، (د.ت)، ج12، ص: 136-137.

فقرينة الصيغة كما لاحظنا أدّت وظائف متعددة، أهمها لإقناع من خلال المبالغةوأحيانا التهويل الترهيب، وأحيانا أخرى للترغيب وغيرها من المعاني البلاغية ،كما لا يخفى علينا الجانب الإمتاعي من خلال تقصي المعاني المضمرة خلف هذه الصيغ وإظهارها.

4/ المطابقة:

المقصود بالمطابقة الشركة في أحد المعاني العامة الآتية: التكلم وفرعيه، والإفراد ونوعيه، التعريف والتنكير، التذكير والتأنيث، ثم الإعراب، فإذا تحققت الشركة في بعض هذه المعاني لكلمتين دل ذلك على انتماء إحداهما للأخرى"[1].

لقرينة المطابقة أهمية بالغة، إذ من دونها يفقد التركيب معناه ولا يفهم المراد من المعنى، فلا شك أن المطابقة تقوي الصلة بين المتطابقين ، فتكون هي نفسها قرينة على ما بينها من ارتباط في المعنى، وتكون قرينة لفظية على الباب الذي يقع فيه ويعبّر عنه كل منهما.

فبالمطابقة تتوثق الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلّبها وبدونها تتفكك العرى وتصبح الكلمات المتراصة منعزلا بعضها عن بعض ويصبح المعنى عسير المنال"[2].

ومن صور هذه القرينة المطابقة بين اسم الإشارة والمشار إليه في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ**﴾[3].

[1]- مقالات في اللغة والأدب العربي، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م، ص: 357.

[2]- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص: 212-213.

[3]- سورة البقرة، الآية: 54.

(ذلكم): إشارة إلى المصدر المفهوم من قوله: فاقتلوا: لأنه أقرب مذكور، أي القتل: (خير لكم) وقال بعضهم: هو إشارة إلى المصدرين المفهومين من قوله: فتوبوا واقتلو ا، فأوقع المفرد موقع التثنية، أي فالتوبة والقتل خير لكم، فيكون مثل قولهم في قوله تعالى: "عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ" أي بين ذينك أي الفارض والبكر، وكذلك قوله:

إِنّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَدًى وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلَ

أي: وكلا ذينك، وهذا ينبني على ما قدناه من أن قوله: فاقتلوا، هل هو تفسير للتوبة؟

فتكون التوبة هي القتل، فينبغي أن يكون ذلكم مفردا أشير به إلى مفرد، وهو القتل، أو يكون القتل مغايرا للتوبة، فيحتمل هذا الذي قاله هذه القائل"[1].

فاسم الإشارة ورد هنا مبهما فاحتاج إلى اسم يشير إليه فيكون مطابقا له في النوع والعدد، فإن لم تظهر المطابقة بيه وبين اسم الإشارة يلجأ إلى التأويل والتقدير[2]، وبالتالي يكون لقرينة المطابقة دور هام في ضبط المعنى.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم:)**فَجَعَلْنَ يَنْزعنَ حُلِيَّهنَّ وقَلَائِدِهِنَّ وقُرطِهنَّ وخواتيمِهنّ يَقْذِفُون في ثَوْبِ بِلالٍ يتَصَدَّقْنَ بِه**)[3].

[1]- البحر المحيط، أبو حيان، ج1، ص: 369.

[2]- ينظر: أثر القرائن في توجيه المعنى، أحمد خضير عباس علي، ص: 195.

[3]- عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، السيوطي، تح: د/ سليمان القضاة، دار الجيل، بيروت، 1994م، ج1، ص: 284.

قال أبو البقاء: هذه الرواية (يقذفون) والصواب: يقذفن: قال وإنما ذكر الضمير في (به) لأنه أراد الحال، لأن المذكور كله مال وحلي فحمل على المعنى، ويجوز أن تعود الهاء إلى معنى الشيء المذكور، مثله: نسقيكم منها في بطونه)، أي بطون المذكور، وقال الحطيئة:[1]

لِزُغَبٍ كَأَوْلَادِ القَطَا رَاثَ خَلْفُهَا عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمرٌ حَوَاصِلُه

أي حواصل المذكور، ولم يؤنثه حملا على عاجزات[2].

فهنا جاء الضمير (به) على صيغة التذكير مطابقة للشيء المذكور (المال والحلي)، فالقرينة هنا أفادتتوافق وانسجام المعنى وإبراز العلاقة الرابطة بين المتطابقين، إذ أنها قرينة دالة على المعنى المراد.

ويلزم المطابقة التوافق بين الاسمين تعريفا وتنكيرا، إلا أن المعنى قد يختلف بينهما، نحو قوله تعالى:﴿**هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إلا الإِحْسَانُ**﴾[3]. فالإحسان الأول عمل والثاني جزاء.

وفي قوله تعالى: ﴿**النفس بالنفس**﴾[4]، يريد القاتلة بالمقتولة.[(5)]

وقد يختلف الاسمان من حيث التعريف والتنكير، غير أنهما يتفقان في المعنى، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**كما أرسلنا إلى فرعون رسولا(15) فعصى فرعون الرسول(16)**﴾[6]، فالرسول المذكور الثاني هو نفسه الأول وهوموسى ابن عمران عليه السلام، "فإن قلت: لم نكرر الرسول ثم عرف؟ قلت: لأنه

---

[1]- الصحاح، الجوهري، ج4، ص: 1354/ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص: 212.

[2]- ينظر: المرجع نفسه.

[3]- سورة الرحمن، الآية: 60.

[4]- سورة المائدة، الآية: 45.

[5]- ينظر: القرائن بين اللغويين والأصوليين، أ.د/ نادية رمضان النّجار، ص: 117.

[6]- سورة المزمل، الآية: 15-16.

أراد: أرسلنا: إلى فرعون بعض الرّسل، فلما أعاده، وهو معهود بالذكر أدخل لام التعريف إشارة إلى المذكور بعينه"[1].

فالمطابقة هنا لها دور في إيراد المعنى وتوجيهه دلاليا . وكما للمطابقة دور فعال في إيراد المعاني وتوجيهها، فإن في تركها والعدول عنها أيضا دورا بارزا في تحقيق الأغراض البلاغيّة وموافقة مقتضى المقام. وممّا ورد في دور العدول عن المطابقة قوله تعالى:﴿**إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ** ﴾[2]، ذكر قوله (قريب) وهو من خبر (الرحمة)، والرحمة (مؤنثة)، لأنه أريد به القرب في الوقت لا في النّسب، والأوقات بذلك المعنى إذا وقعت أخبارا للأسماء، أجرتها العرب مجرى الحالي فوحدتها مع الواحد والاثنين والجميع، وذكّرتها مع المؤنث: "كرامة الله بعيد من فلان وهي قريب من فلان، لأن معنى ذلك: هي في كل مكان قريب منا "فإذا حذفوا المكان وجعلوا القريب خلفا منه، ذكّروه ووحّدوه في الجمع، كما كان مذكّرا وموحّدا في الجمع. وأما إذا أنثوه، أخرجوه مثنى مع الاثنين، ومجموعا مع الجميع"[3]،ومن ذلك قول الشاعر:

إذا هي أحوى من الربعيّ حاجبه والعين بالإثمد الحاريّ مكحول

والشاهد : تذكير(مكحول)، وهو خبر عن(العين) المؤنثة ضرورة لان العين بمعنى الطرف وهو مذكر [4].

فكما لاحظنا رغم مخالفة المبتدأ للخبر في النوع فيما سبق إلا أن المعنى جاء مستقيما حسنا، كما أنه

[1]- الكشاف، الزمخشري، ج29، ص: 641.

[2]- سورة الأعراف، الآية: 56.

[3]- جامع البيان، الطبري، ج13، ص: 131.

[4]- الكتاب، سبويه، ج1، ص: 240.

أبلغ ممّا لو أنه لم يكن في الكلام عدول وترك للمطابقة لما فيه من ترغيب للنفوس واستمالتها و بالتالي ترك أثر واضح فيها.

ومن النّصوص التي عدل فيها عن المطابقة أيضا ما جاء في قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى**﴾[1]، حيث خالف الفاعل الفعل في النوع "وسقطت علامة التأنيث(الموعظة) غير حقيقي وهو بمعنى وعظ"[2]. وأفادت التذكير إضافة إلى التخويف ومنه قول الشاعر:[3]

يا أَيُّها الرّاكِبُ المزْجِي مطيّتَهُ سَائل بَنِي أسْدٍ مَا هذه الصَّوت

الشاهد في قوله (هذه الصوت) إذ خالف البدل المبدل منه. وإنما "أنثه لأنه أراد الاستغاثة"[4]، "لأنه أراد به الضوضاء والجلبة، على معنى الصيحة"[5].

وبالتالي ترك المطابقة بين المبدل والمبدل منه تذكير المبدل منه أدى إلى توجيه المعنى إذ أفاد الاستغاثة بتأنيثه وما كان ليفيدها وهو في حالة تذكير.

والعدول عن المطابقة والترخص فيها وارد وبكثرة في الاساليب البيانية لما له من دور فعّال في إيراد معانٍ جديدة وجماليات بلاغية لا تؤتى إلا به.

---

[1]- سورة البقرة، الآية: 275.

[2]- الجامع لأحكام البيان، الطبري،ج3، ص: 359.

[3]- شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، ج1، ص: 166.

[4]- سر صناعة الإعراب، ابن جني، تح: د.حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ج1، ص: 25.

[5]- لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص: 57.

5/ الربط:

يضفي الرّبط يضفي على النّص سمة التّماسك ويؤدي إلى الاتساق بين أجزاء التّركيب، فهو بهذا وسيلة لتحقيق أهداف المعنى المقصود.

ويمكن التّمثيل لقرينة الرّبط بقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[1].

يرى الزّمخشري بأنّ (الفاء) فيها دلالة على أنّ الإنفاق به استحق الأجر [2]، ولو طرحت لما تحقق هذا المعنى، وقرينة الرّبط قد أدّت وظيفة دلالية لا يمكن الاستغناء عنها.

وأشار الزّمخشري إلى أن اختلاف الرّابط بين آيتين متشابهتين في سورتين مختلفتين قد يؤدي بالضّرورة إلى اختلاف المعنى تبعا لذلك، وذلك في تفسيره لورود الرّابط (ثم) في قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾[3]، ورابط (الفاء) في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ **قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ** ﴾[4]، فيقول الزّمخشري: "جعل النّظر مسببا عن السّير في قوله (فانظروا) فكأنّه قيل: سيروا لأجل النّظر ثم انظروا ولا تسيروا سير الغافلين، وأما قوله (ثم انظروا) فمعناه: إباحة السّير في الأرض

[1]- سورة البقرة، الآية: 274.

[2]- ينظر: تفسير الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، الزّمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشري الخوارزمي)، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان ج1، ط3، 2009، ص: 394.

[3]- سورة الأنعام، الآية: 11.

[4]- سورة آل عمران، الآية: 137.

للتّجارة وغيرها من المنافع وإيجاب النّظر في آثار الهالكين، ونبّه على ذلك بـ (ثم) لتباعد ما بين الواجب والمباح"[1].

ومثاله من الشّعر، يقول أميّة بن أبي عائد الهذلي:[2]

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ وَشُعْثًا مَرَاضِيعَ مِثْلَ السَّعَالِي

يصف الشّاعر في هذا البيت صائدا يسعى لعياله، فيعزب عن نسائه في طلب الوحش، ثم يأوي إليهن، والسّعالي: جمع سعلاة، وهي الغولة تشبه فيها المرأة القبيحة الوجه[3]، والشّاهد عطف "شعثا على عطل بالواو لا الفاء، لأن (الفاء) تفيد التّفرقة، ورواه سيبويه أيضا بالنّصب شعثا على أنّه منصوب على التّرحم، ولو قلت: فشعثٍ قبح" [4]، وعلل "الأعلم" سبب الحُسن مع وجود الواو، وسبب القبح مع دخول الفاء، بقوله: "حمل شعث على عطل بأنّهما صفتان ثابتتان معا، في الموصوف، فعطفت إحداهما على الأخرى بالواو لأنّ الواو معناها الاجتماع ولو عطفت بالفاء لم يجز لأنّ الفاء للتّفرقة"[5].

[1]– الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، بيروت، لبنان، ط3، ج2، 1987، ص: 07.

[2]– ديوان الهذليين من الأدب، الشّعراء الهذليين، تح: أحمد الزين، محمود أبو الوفا، دار الكتب المصرية، ج2، 1965، ص: 184.

[3]– ينظر: الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ج1، ط3، 1988، ص: 399.

[4]– المصدر نفسه، ج1، ص: 399.

[5]– ظاهرة الوصل والفصل وآثارهما البلاغية في القرآن الكريم، د. نبيل بوعافية، د. إسماعيل سيبوكر، د. عائشة بن السايح، جامعة قاصدي، ورقلة، الجزائر، مجلد 1، العدد 5، 2021، ص: 269.

وبهذا نتبيّن أن تبين أنّ للواو مواضع لا تصلح للفاء أو غيرها من الرّوابط، فلكل رابط موضوع معين ووظيفة خاصة، وموضع يصلح له، وبالتّالي قرينة الرّبط تساهم في إثراء المعنى وتحديده وتخصيصه كما تؤثر على المعنى البلاغي.

وفي شاهد آخر، نجد قرينة الضّمير قد أدّت دورا هاما تمثّل في كونها تغني عن التّكرار، يقول الشّاعر البحتري[1]:

وَكَأَنَّ قَصرَ الساجِ خُلَّةُ عاشِقٍ بَرَزَت لِوامِقِها بِوَجهٍ مونِقِ

قَصرٌ تَكامَلَ حُسنُهُ في قَلعَةٍ بَيضاء واسِطَةٍ لِبَحرٍ مُحدِقِ

فأصل التركيب "قصر تكامل حسنه": قصر تكامل حسنه القصر، فأغنى الضمير عن إعادة الذكر وصار: قصر تكامل حسنه[2]، فقرينة الربط المتمثلة في الضّمير هنا أدّت وظيفة الإيجاز والاختصار في الكلام والاقتصاد اللغوي.

وفي شاهد آخر نجد قرينة الرّبط أيضا في أسلوب الالتفات الضّميري، والتي تفضي إلى أغراض بلاغية متعددة كاللّوم والعتاب، يقول طرفة:[3]

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلا أَهلُ هَذاكَ الطِّرافِ

أَلَا أَيُّهَذا اللَّائِمي أَحضُر الوَغَى وَأَن أَشْهدَ اللَذَّاتِ هَل أَنْتَ مُخلِدي

[1]- ديوان البّحتري، البّحتري تح: حسن كامل الصيرفي، ط3، دار المعارف، 1977، ج3.

[2]- ينظر: نظام الارتباط والرّبط في شعر البحتري، أشرف السّيد محمد محمد، بحث مقدم لنيل درجة (الدكتوراه) في اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة الزقازيق، مصر، 2008، ص: 186.

[3]- شرح المعلقات السبع، أبي عبد الله بن أحمد الزّوزني، تح: ونشر الدار العالمية مجلد 1993، ص: 59.

ونجد الشّاعر قد وظف الالتفات في البيتين، ففي قوله (رأيت) ضمير التّاء للمتكلم، وأما قوله (ألا أيهذا اللّائمي)الضمير موجه للمخاطب، والشّاعر قد اختار هذا الأسلوب لغرض بلاغي ألا وهو عتاب و لوم المخاطب، ففي قوله له في البيت الأول (رأيت) أراد أن يبين بأنه حتى ولو أنكره أهله وهجروه، فإن من أحسن إليهم من فقراء لصقوا بالأرض من شدّة الفقر بلا ينكرون إحسانه، وكذلك الأغنياء لا ينكرون استطابة منادمته وصحبته[1]، وهم لا يتخلون عنه، ومن ثمّ نجده ينتقل ليوجه الخطاب إلى لائمه قائلا: (ألا أيّهذا اللّائمي) مستخدما اسلوب الاستفهام المفيد للجحود مستنكرا له، فهل إذا تخلّى عن الحرب و همّ بملذّات الحياة، فهل سيجعله من يلومه خالدا ويصرف عنه الموت؟ وقد أسهم الالتفات في الضّمائر في إبعاد السّآمة والرّتابة و الملل التي تنتج عن الاستمرار على ضمير متكلم أو مخاطب أو غائب من خلال الانتقال من بعضها إلى بعض، وبالتّالي يتحقق الإمتاع اللّفظي والعقلي في آن واحد، وكذلك تتحقق الأغراض البلاغية التي تفرج عن المقاصد.

وقد يكون الرّبط بأدوات الشّرط، كـ(إذا) الشّرطية مثلما جاء في الحديث النّبوي الشّريف: عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**ليس الواصل بالمكافئ ولكنّ الواصل الّذي إذا قطعت رحمه وصلها**)[2]، فقد بيّنت (إذا) الشّرطية سبب الوصل، وعدم قطع رحمه، واستعملت لتظهر أنّ الأمر يتّمثل في كون الواصل الّذي يصل من يقطعه وليس العكس، مما أدّى إلى اتّساق العبارة ووضوح المعنى المراد، ف (إذا) الشّرطية ترد في مواضع الشّرط اليقيني الذي لابد أن يتحقق، بينما (إن) ترد في مواضع الظّن والشّك، جاء في شرح ابن يعيش :"وحق ما

[1]- ينظر: شرح المعلقات السبع، أبي عبد الله بن أحمد الزّوزني، ص: 59.

[2]- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ط1، باب ليس الواصل بالمكافئ، 2002، ص: 125.

يجازى به أن لا تدريّ أيكون أم لا يكون، فعلى هذا تقول (إذا احمرّ البسر فأتني)، وقبح (إن احمرّ البسر)؛ لأن احمرارا البسر كائن. وتقول (إذا أقام الله القيامة عذب الكفار). ولا يحسن (إن أقام الله القيامة)؛ لأنه يجعل ما أخبر الله تعالى بوجوده مشكوكا فيه"[1].

إنّ قرينة الرّبط أكثر قرينة تساهم في اتّساق النّص فالرّبط في اللّغة العربية يحصل بأدوات عديدة تربط السّوابق واللّواحق لأنّ الكلمات في السّياق لا يتحقق مدلولها إلا من خلال ذكر ما يسبقها وما يلحقها، ومن خلال ربطها بالكلمات المجاورة تتحقق الدّلالة والمقصدية. وهنا تتجلّى أهميه قرينة الرّبط وتظهر وظيفتها الدّلالية من حيث تأثيرها على السّياق العام في عدم قابلية استبدال رابط بآخر دون تغير المعنى.

6/ التّضام:

تنتظم أجزاء الكلم وفق نظام مرصوص، يروق فيه ائتلاف وحداته المتسقة، إذ أنّ هذا الاتساق يكون ناتجا عن المزاوجة بين مفردات التركيب، وضمها وفق قرينة لفظية تربط الأجزاء بالأجزاء، فقرينة التضام لا تقل أهمية عن سابقاتها من القرائن، ولا تخفى دلالتها ووظيفتها البلاغية.

ومن خلال الأساليب الآتية سنحاول إظهار جزء من هذه الدلالة والأهمية التي ت ؤديها هذه القرينة.

[1]- شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش: موفق الدين أبو البقاء يعيش بن يعيش الموصلي تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، ج5، 2001، ص: 113.

ففي قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** ﴾[1]، إذ في معرض حديثه جلّ علاه عن المنافقين عبّر عن استبدالهم للهدى بالضلالة فقال أنهم اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم. حيث أنه ضمّ لفظ التجارة إلى الشراء. يقول الزمخشري في هذا: "فإن قلت: كيف أسند الخسران إلى التجارة وهو لأصحابه؟ قلت: هو من الإسناد المجازي، وهو أن يسند الفعل إلى شيء يتلبس بالذي هو في الحقيقة له، كما تلبست التجارة بالمشترين...، فإن قلت: هب أنّ شراء الضلالة بالهدى وقع مجازا في معنى الاستبدال، فما معنى ذكر الربح والتجارة؟كأنّ ثمّ مبايعة على الحقيقة، قلت: هذا من الصنعة البديعة التي تبلغ بالمجاز الذروة العليا، وهو أن تساق كلمة مساق المجاز، ثم تقفى بأشكال لها وأخوات، إذا تلاحقت لم تر كلاما أحسن منه ديباجة وأكثر ماء ورونقا، وهو المجاز المرشح"[2].

وعن بلاغة هذا التضام وجماليته يعقب :"لما ذكر الشراء أتبعه بما يشاكله ويواخيه وما يكمل ويتم بانضمامه إليه، تمثيلا لخسارتهم وتصويرا لحقيقته"[3].

وهنا تتجلى وظيفة التضام في الإقناع والإمتاع معا، فالمجاز والتصوير أسرع وصولا إلى العقل وأكثر إقناعا من الحقيقة. وضم لفظ التجارة إلى الشراء في هذا المقام كان له من البلاغة وحسن التآلف رونقا خاصا.

[1]- سورة البقرة، الآية: 16.
[2]- الكشاف الزمخشري، ج1، ص: 70.
[3]- المرجع نفسه، ج1، ص: 71.

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا**﴾[1].

فقوله: ﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا** ﴾ قسم والواو تقتضيه [2]، ويلزم من ذلك حذف المجرور وإبقاء الجار، ولا يجوز ذلك إلا أن وقع في الشعر أو نادر كلام، يشرط أن تقوم صفة المحذوف مقامه كما أولوا في قولهم: نعم السير على بئر العير، أي: على عير بئس العير... وهذه الآية ليست من هذا الطرف إذ لم يحذف المقسم به وقامت صفته مقامه، مما جعله يرى أنّ معنى الواو في هذا هو العطف لا القسم، فتكون هنا قد لاءمت الأداة "الواو" ذلك المعنى.

وفي رواية عبد الله بن أبي: (كان رسول الله صلّ الله عليه وسلم يعلمنا إذا أصبحنا، أصبحنا على فطرة الإسلام...)، قال الشيخ: "تقديره: يعلمنا إذا أصبحنا على كذا" فحذف القول للعلم به، يتضح أنّ المصنف قدر فعل قول محذوف تقديره (يقول) وهذا التقدير يستلزم عدة أمور أهمها:

-وجود قرينة دالة على التقدير، والقرينة هي وجود مخاطبين موجه إليهم القول وقد دلت على هؤلاء المخاطبين جملة[3].

-وقد رأى أبو حيان في قوله جل وعلا: ﴿ **وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ**﴾[4]، فـ (سلام) "خبر مبتدأ محذوف أي: أمري أو أمركم سلام، أو مبتدأ محذوف الخبر أي: عليكم

[1]- سورة مريم، الآية: 71.

[2]- ينظر: المحور الوجيز، ابن عطية، تح: عبد السلام الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1993م، ج4، ص: 27.

[3]- القرائن النحوية وأثرها في توجيه المعنى، وئام حيار الحفاجي، محمد عبيد الحقاجي، مجلة دواة، مج5، ع20، 2019م، ص: 45.

[4]- سورة هود، الآية: 69.

سلام"[1]، فكلمة سلام على رأيه متضامة مع غيرها، لأن معناها لا يتم إلا إذا كانت معها كلمة أخرى ولم تكن وحدها.

ومنه تكون قرينة التضام قد أدت وظيفة بلاغية إقناعيه إذ حسنت دلالتها التركيبية وأدت كذلك قيما جلمية ، والمرور بموقع الحذف له من اللطف في النفس، وهو أفصح من الذكر، والسكوت عنه فيه إفادة لا تحصل بذكره.

من خلال ما سبق يتجلى لنا الدور الفعال الذي يؤديه قرينة التضام في تماسك التركيب اللغوي وأهميته البلاغية من خلال وظيفتها الإقناعية والإمتاعية.

7/ الأداة:

تعدّ الأداة من بين القرائن اللفظية التي لها دور هام في الاستعمال اللغوي، حيث تربط بين عناصر التركيب أو بين التراكيب، فالأدوات على نوعين "أحدهما الأدوات الداخلة على الجمل، والثاني الأدوات الداخلة على المفردات، كحروف الجر والعطف والاستثناء... وهذا التعدد في جوانب الدلالة بقرينة الأداة يجعلها في التعليق النحوي قرينة هامة جدا"[2]، وأهمية الأداة لا تقتصر على الصناعة فقط بل لها دور في الجانب البياني أيضا، فكيف يمكن أن تجمع بين القيمة النحوية والوظيفة البلاغية؟

جاء في قوله جلّ علاه: ﴿ **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (73) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً** ﴾[3]، فالشاهد

[1]- البحر المحيط، أبو حيان، ج6، ص: 241.

[2]- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص: 224.

[3]- سورة البقرة، الآية: 73-74.

هنا في الأداتين "ثم" و "من"، حيث: "أتى بـ (من) في قوله: ﴿**مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ**﴾ إشعارا بأن القسوة كان ابتداؤها عقيب مشاهدة ذلك فلابد من تجوز في أحدهما، والتجوز في (ثم) أولى، لأنّ سجاياهم تقتضي المبادرة إلى المعاصي بحيث يشاهدون الآية العظيمة فينحرفون إثرها إلى المعصية عنادا وتكذيبا" [1]، فدلالة (ثم) تدافعت وتعارضت مع دلالة (من) مما أوجب التجوز عن إحداهما، لتوجيه المعنى دون الإخلال بالدلالة فقرينة الأداة كان لها أثر على المعنى في التركيب ، والتجاوز عن احدى هذه الأدوات أمن المعنى من الوقوع في اللبس.

ولبيان دلالة الأدوات وكيف يؤثر اختلافها في إفادة المعاني تأخذ الفرق بين قوله تعالى: ﴿**فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ**﴾[2].

وما ورد في قوله تعالى: ﴿**لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ** ﴾[3]، "(فاللام، للتعليم، وقد تفيد الانتهاء، أما (إلى) فمعناها الأساسي هو الانتهاء، و(اللام) في سورة الشعراء تفيد التعليل لا الانتهاء، فجمع السحرة لميقات يوم معلوم، أنا أعددتك لهذا اليوم أي كنت هيأتك لهذا اليوم وجمعنا السحرة لهذا الغرض، هذا اليوم ليبين حقيقة (موسى)، أما في سورة الواقعة فـ (إلى) تفيد الانتهاء فجمع الخلق يستمر إلى ميقات ذلك اليوم وهو يوم (القيامة)"[4].

[1]- البحر المحيط، أبو حيان، ج6، ص: 428.

[2]- سورة الشعراء، الآية: 38.

[3]- سورة الواقعة، الآية: 50.

[4]- عرض وقفات أسرار بلاغية، برنامج لمسات بيانية، د.فاضل السامرائي.

فالنص يظهر لنا وظيفة قرينة الأداة الدلالية وكيف تسهم في توجيه المعاني والكشف عنها وتفريغ ما وراء الكلمات من مكونات.

وقد تكون الأداة قرينة على المحذوف وتساعد على تعيينه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ** ﴾[1]، "فإن قلت (لا أبرح) إن كان بمعنى لا أزول من: برح المكان، فقد دلّ على الإقامة لا على السفر، وإن كان بمعنى لا أزال فلابد من الخبر، قلت: هو بمعنى لا أزاول، وقد حذف الخبر لأنّ الحال والكلام معا يدلان عليه: أمّا الحال فلأنها كانت حال سفر، وأمّا الكلام فلأن قوله (**حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ**) غاية مضروبة تستدعي ما هي غاية له، فلابد أن يكون المعنى: لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين"[2].

المعنى الذي تحمله (حتى) وهو الغاية ساعد على تحديد المحذوف وتعينه، وبالتالي يكون الأداة دور هام والكشف عن مضمر التراكيب وإبراز قيمتها وتوجيهها دلاليا.

وأحيانا قد تدل الأداة على خروج الأسلوب عن أصله، كما ورد في قول الشاعر[3]:

هلِ الوَجْدُ إلّا أنّ قلبِي لوْ دَنَا منَ الجمْرِ قيدَ الرُّمحِ لاحترقَ الجمرُ

إذ أن قوله: "(هل الوجد) استفهام لفظه ومعناه النفي، بدلالة وقوع (إلا) بعده، كأنه قال: ما الوجدُ، أو ليس الوجْدُ إلا هذا الذي بي"[4].

---

[1]- سورة الكهف، الآية: 60.

[2]- الكشاف، الزمخشري، ج2، ص: 490.

[3]- البيت بلانسة في شرح الحماسة للمرزوقي، تح: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1991، ج3، ص: 1267.

[4]- المرجع نفسه، ج3، ص: 1267.

في هذا المقام جعلت منا قرينة الأداة نبحر في فضاء واسع من التأملات للكشف عن آفاق دلالية جديدة، والأمر نفسه نجده في قول شاعر آخر[1]:

سائِل فوارسَ يربُوع بشِدّتِنا أَهَلْ رأوْنَا بسفْح القاعِ ذي الأَكَم

يقول ابن جني: ألا ترى إلى دخول همزة الاستفهام على (هل)، ولو كانت على ما فيها من الاستفهام لم تلاق همزته لاستحالة اجتماع حرفين لمعنى واحد، وهذا يدل على خروجها عن الاستفهام إلى معنى الخبر"[2].

إذا للأداة عدة وظائف دلالية فهي تساعد على تحديد المعنى المراد وفهمه، إضافة إلى توجيه الدلالات والكشف عنها.

8/ التّنغيم:

لقرينة التّنغيم دور هام في تعيين الدّلالة وإثارة المتلقي، يقول تعالى في الآية الكريمة: ﴿ **وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ**﴾[3]، و (هل) في هذه الآية "حرف استفهام معناه التّعجب والتّشويق إلى استماع ما يرد بعده"[4]، يقول ابن القيّم –رحمه الله– "إنّ ورود الكلام في مثل هذا بصيغة الاستفهام سرّ لطيف ومعنى ينبغي الاعتناء به وإحضار الذّهن له صدر له الكلام بأداة الاستفهام لتنبيه سمعه وذهنه

[1]– ينظر: الخصائص، ابن جني، ج2، ص: 465.

[2]– المصدر نفسه، ج2، ص: 465.

[3]– سورة ص، الآية 21.

[4]– إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدّرويش، دار الإرشاد، سوريا، د.ط، د.ت، ج8، ص: 338.

للمخبر، فقوله تعالى (هل أتاك حديث موسى) وقوله (هل أتاك نبأ الخصم)، متضمّن لتعظيم هذه القصص والتّنبيه على تدبّرها ومعرفة ما تضمّنته"[1].

ونلتمس صعود النّغمة في هذه الآية الكريمة، لأنّه تمّ الاستفهام فيها بالأداة (هل)، ولأنّ الغرض منها لفت انتباه السّامع وإحضار ذهنه لما جاء فيه الخبر من تعظيم وتعجّب[2].

وبلاغة النّغمة العالية الصاعدة تتجلّى في مناسبتها لغرض الآية ولبيان أهمية الخبر.

وفي مقام آخر يقول عز وجل: ﴿**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ** ﴾[3]، ففي الآية الكريمة النّغمة هابطة لأن السّياق سياق دعاء وطلب للمغفرة، ولا يتأتّى ذلك إلا بالتّذلل للخالق تعالى لأنّ المنادى هو الله، والمطلوب مغفرته والرّجاء عفوه.

"واتجه سليمان ليلة بالدّعاء وأقرب تأويل لقوله (هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) إنّما أراد به ملكا ذا خصوصية تميّزه عن كل ملك آخر بعده، وذا طبيعة معيّنة ليست مكرّرة ولا معهودة في الملك الّذي يعرفه النّاس، وقد استجاب له ربّه فأعطاه فوق الملك المعهود ملكا خاصا لا يتكرّر"[4].

ويمكننا أن ندرك أهميّة النّغمة في بلورة المعنى والتّعبير عنه بشكل سليم، خاصة في القرآن الكريم ويظهر ذلك في تغيّر نمط النّغمة وكيفية تجويد وترتيل القرآن الكريم.

---

[1]- تفسير القرآن الكريم، دروس صوتية مفرّغة، محمد أحمد إسماعيل، المكتبة الشّاملة، ج142، ص: 20.

[2]- ينظر: ظاهرة التّنغيم في القرآن الكريم وأثرها في اختلاف الدّلالات، نماذج من سورة (ص)، د. كوثر قوفي، دكتوراه الدّراسات اللبانية المقارنة، جامعة البليدة 2، مجلة الآداب واللّغات، مجلد 9، العدد 2، 2021، ص: 18.

[3]- سورة ص، الآية: 35.

[4]- في ظلال القرآن، سيّد قطب، دار الشّروق، بيروت، لبنان، ط11، ج6، 1985، ص: 211.

وتسهم قرينة النّغمة في تغيير دلالة الشّعر والمقصود منه، يقول الفرزدق[1]:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ فَدُعَاءُ قَدْ حَلَبت عَلَيَّ عشاري

والبيت للفرزدق يهجو جريرا، والدّلالة لا تتّضح إلّا من خلال التّنغيم فالنّغمة المستوية تكون في (كم) الخبريّة، أمّا المرتفعة فتكون في (كم) الاستفهاميّة.

وفي هذا يقول سليمان العاني: "إنّ الفرق الرّئيس بين هاتين الأداتين يوجد في المعنى الذي هو الفرق بين الاستفهام للعلم بما يجهله المتكلّم ويعلمه السامع المخاطب، والإخبار الذي يعلّمه المتكلّم علم اليقين ويجهله السامع أو المخاطب ويوجد كذلك في المبنى وهذا ماثل في الحركة الإعرابيّة... وفي النّغمة الصّوتيّة الّتي هي في الإخبار نغمة صوتيّة مستويّة بينما هي ذات نغمة صاعدة في معنى الاستفهام"[2].

ونجد سيبويه يقول في تحريره لبيت جرير[3]:

أَعَبْدًا حَلَّ فِي شَعْبِي غَرِيبًا أَلُؤْمًا لَا أَبًا لَكَ وَاغْتِرابًا

"أما (عبدا) فيكون على ضربين: إن شئت على ابتداء وإن شئت على قوله (أتفتخر عبدا) تمّ حذف الفعل"[4]، فالنّغمة هي الّتي تبيّن لنا نوع الجملة سواء كانت للاستفهام أم للنداء.

[1]- دلالة التّنغيم في القرآن الكريم، سورة الزّمر نموذجا، زهير الدّين رحماني، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر، ج1، ص: 08.

[2]- مناهج البحث تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1974، ص: 164.

[3]- الكتاب سيبويه، ج1، ص: 403.

[4]- المصدر نفسه، ج1، ص: 404.

فالتّنغيم "أزال اللّبس عن معنى الجملة وبه أدركنا الفرق بين المعاني، وذلك يتأتّى بإتقان مجموعة طرق الأداء في النّطق، من نبر ووقف وسكت ووصل بعض الكلام، وغيرها وهي العلامات المكوّنة لها.

وفي حديث للّرسول صلى الله عليه وسلم قال: (أتاني آت من ربي فأخبرني أو قال فبشرني أنّه من مات من أمّتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجّنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق)[1]، والمعنى أنه من مات على التّوحيد فإن مصيره الجنّة، وأن ارتكب الكبائر فإنه يعاقب إلا أنه لا يخلد في النّار إن دخلها[2]،وقد يبدو الحديث للوهلة الأولى خبريا تقريريا، وأنّه خبر مثبت، ولكن بتوظيف التّنغيم وقراءته يصبح إنشائيا استفهاميا ، وقد أفاد هذا الاستفهام في قوله (وإن زنى وإن سرق) ومن ثمّ تكرار هذه الجملة بأسلوب تقريري التّأكيد والحث على توحيد الله والعمل لمرضاته والسعي لكسب الثّواب بالطّاعات لأنّه قد أبرز احتمالية دخول المرء الجنّة وعدم تخليده في النّار رغم ذنوبه فمازال المسلم في فسحة ما لم يشرك بالله.

ومما سبق يمكن القول إنّ لقرينة التّنغيم وظيفة بلاغية لا يمكن الاستغناء عنها، فبفضلها يمكن الوصول إلى المعنى المقصود، وتتضح المقاصد والمقامات، ويمكن للكلام أن يكتسب طابعا إنشائيا تعجبيا أو استفهاميا ونحوه أو أن يكتسي لونا خبريا تقريريا وبهذا وجب على المتكلّم ألاّ يهمل التّنغيم في كلامه لأنّه جزء من المعنى.

[1]- كتاب فتاوى، نور على الدّرب للعثيمين، محمد بن صالح العثيمين، باب شروح الأحاديث والحكم عليها، دار الوطن، الرّياض، ط1، ج6، 1987، ص 02.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 02.

ثانيـــا: القرائـــن المعنويـة

1/ الإسنـــاد:

الغاية التي تسعى إليها أي دراسة لغوية هي فهم النصوص والوقوف على مكنوناتها، وفي هذا الحال يأتي دور القرائن المعنوية التي تهتم بالعلاقات النحوية التي تتولد عنها معان مختلفة، وتسهم في استنباط القواعد والأحكام والدلالات تعتبر قرينة الإسناد أهم القرائن المعنوية والملاحظ أن النحاة كانوا يلمحون قرينة الإسناد بين طرفي الجملة الإسمية والفعلية والوصفية كما كانوا يلمحون أيضا بين المعاني النحوية في داخل الجملة الواحدة ففي إعراب جملة مثل "يؤتي الحكمة من يشاء وجب مراعاة الآخذية والمأخوذية فتعرب (من) مفعول به أوّل رغم التأخير و(الحكمة) مفعول به ثان رغم تقدمها ويتم ذلك باعتبار ما بينهما من علاقة شبيهة بفكرة الإسناد"[1].

إن أي تركيب لغوي يتكون من عنصرين هامين لا يمكن الاستغناء عن أحدهما إذ يعتبرا عمدتي الكلام فالمسند والمسند إليه، "وهما المبتدأ والخبر وما اصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل"[2]، هما أساس الفهم.

في الآية الكريمة: ﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ**﴾[3]، اختلف المعنى باختلاف جهتي الإسناد:

[1]- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص: 194.

[2]- الجملة في اللغة العربية، فاضل السامرائي، ص: 05.

[3]- سورة آل عمران، الآية: 178.

-إذا كان الفعل مسندا إلى (الذين كفروا) يكون المصدر المؤول من (أنما نملي لهم خير) سادا مسد مفعولي (يحسب).

-وإذا كان الفعل مسندا إلى ضمير الغائب الذي يراد به النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فالمفعول الأول هو (الذين كفروا) والمصدر الأول مفعول ثان ويقتضي هذا التخريج حذف مضاف إما من الأول والمعنى: ولا تحسبن شأن الذين كفروا...، وإما من الثاني والمعنى: أصحاب أن إملاءناخير لهم.

والموجب لهذا التأويل أن المفعول الثاني للفعل (يحسب) وما يدخل في بابه، لابد أن يكون هو المفعول الأول من حيث المعنى، والحال أن المفعول الأول ذات والثاني مصدر والمصدر لا يكون الذات، فاحتيج إلى تقدير ليصح كون الثاني هو الأول[1].

وقد يعطي الإسناد عدة دلالات باختلاف عناصره في التّراكيب اللغوية كقول: زيد قائم، وإن زيدا قائم، وإن زيدا القائم، متغايرة كلها في الدلالة، وإن استوت من طريق الإعراب، فإنّ الأول العاري عن التأكيد إنما يفيد الخالي الذهن، والثاني المؤكد بإنّ يفيد المتردد، والثالث يفيد المنكر، فهي مختلفة"[2].

وقد يحذف أحد عناصر التركيب، لذا يتم تقدير عنصر يحل محله لإتمام المعنى "غياب أحد الركنين يجعل التركيب غير تام الفائدة، فعندئذ يعمد إلى تقدير العنصر النحوي الذي يقوم بالوظيفة الناقصة في التركيب، لحصول الفائدة التامة[3].

[1]- ينظر: أثر القرائض في توجيه المعنى، أحمد خضير عباس علي، ص: 256-257.

[2]- المقدمة، ابن خلدون، تح: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط1، 2004، ص: 705-707.

[3]- أثر قرينة الإسناد في التحليل النحوي عند أبي البقاء العبكري، العبيدي، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 16.

نحو قول الشاعر:[1]

لولا المشقّة لَسَادَ الناس كلّهم الجود يفقر والإقدام قتال

فالمشقة مسند إليه، لأنه مبتدأ أو خبره (المسند) محذوف تقديره موجود أو كائن.... فبدون الخبر يصير التركيب ناقصا[2].

للإسناد دور هام في تحديد المعنى خصوصا عند غياب القرائض اللفظية كالعلامة الإعرابية وغيرها، فيكشف عما خفي من دلالات ويظهرها.

2/التّخصيص:

إنّ قرينة التّخصيص قرينة كبرى تتفرع عنها قرائن معنوية أخصّ منها [3]، ونمثل لذلك بقرينة التّحديد والتّوكيد والمعنى الّذي تدلّ عليه هذه القرينة هو المفعول المطلق، يقول تعالى: ﴿**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾[4]، حيث جاء المصدر (تكلّيما) مؤكدا للفعل (كلّم) فالتّوكيد بالمصدر ينفي احتمال المجاز وأكدّ الفعل وبيّن أن التّكلم هنا تكلّم حقيقي.

وفي آيةأخرى يتّضح دور قرينة التّفسير والّتي هي أيضا قرينة من قرائن التّخصيص وتدل على التّمييز فهو "يزيل الإبهام وهو تخصيص يزيل العموم" [5]، يقول تعالى: ﴿**وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا**﴾[6]؛ لقد

[1]- شرح الواحدي لديوان المتنبي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، مج1، ط1، 1999، ص: 352.

[2]- ينظر: دور قرينة الاسناد في تحقيق التماسك النصي، عبد الباسط برباتي، مجلة الكلم، م5ج6، ع2، 2021، ص: 808.

[3]- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 194.

[4]- سورة النساء، الآية: 164.

[5]- ينظر: المصدر السابق، ص: 199.

[6]- سورة القمر، الآية: 12.

وردت نسبة (فجّرنا) إلى الأرض مجملة ولو أجري اللّفظ على ظاهره فقيل: (وفجّرنا عيون الأرض)، أو (العيون في الأرض) لم يفد ذلك، ولم يدل عليه، ولكان المفهوم منه أن الماء قد كان فَارَ من عيون الأرض متفرقة في الأرض[1].

وأمّا في علاقة الملابسة ويقصد بها ارتباط الحال المفردة بصاحبها من كونها تبيّن هيئته وقت وقوع الفعل يقول البحتري[2]:

وَلَمْ تَسْعَ فِيهَا، إِذْ سَعَيْتَ مُثْبَطًا وَلَمْ تَرْمِ، إِذْ رَمَيْتَ مُقَصِّرًا

والحال هنا قد بيّنت هيئة الممدوح وشجاعته خلال قتاله، وأفادت قرينة الملابسة غرضا بلاغيا ألا وهو المدح وهو تعداد لجميل المزايا ووصف للشّمائل الكريمة، وإظهار للتّقدير العظيم الذي يكنه الشّاعر لمن توافرت فيه تلك المزايا"[3].

وأما قرينة التّخصيص لعلاقة الظّرفية نجد فيها قول الشاعر[4]:

مُتَطَلِّعِينَ إِلَى لِقَائِكَ أَصْبَحُوا بَيْنَ المُخْبِرِ عَنْكَ وَالمُسْتَخْبِرِ

تجسّدت الظّرفية في ظرف المكان (بين)، حيث بيّن هذا الأخير مدى الحيرة والقلق عند لقاء (الممدوح)[5]، وقد لعب دورا هاما في إظهار مدى الشّوق والتّطلع لهذا الممدوح.

---

[1]- ينظر: النّحو العربي أحكام ومعان، كتاب منهجي يجمع بين الأحكام النّحوية ومعان النّحو بحسب موضوعات الألفية، فاضل السّامرائي، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط2، ج2، 2016، ص: 76.

[2]- ديوان البحتري، البحتري، تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، ط3، ج1، 1997،ص: 933.

[3]- المعجم الأدبي، حبور عبد النّور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص: 245.

[4]- المصدر نفسه، ص: 762.

[5]- نظام الارتباط والرّبط في شعر البحتري، د.أحمد يوسف علي، جامعة الزّقازيق، مصر، 2008، ص: 113.

فالتّخصيص إذا "علاقة نحوية عامة تربط بين المعنى الإسنادي المستفاد من المسند وبين طائفة من المنصوبات تشتمل على المفعولات الخمسة والحال والمستثنى والتمييز"[1]، إذا فهي تكميل للمعنى التركّيبي، إذ الحال تضيف معنى إضافيا على معنى الإسناد من خلال القرائن المعنوية الّتي تتفرع عن قرينة التّخصيص.

3/ النّسبة:

وقرينة النّسبة حالها كحال قرينة التّخصيص، قرينة معنوية كبرى وتدخل تحتها فروع منها قرينة الإضافة والإضافة نسبة بين المضاف والمضاف إليه، وهي نسبة تقييدية تتضح بما تفيده في المضاف من تعريف أو تخصيص عندما تكون الإضافة محضة[2].

يقول الله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا** ﴾[3]، وقد فسر أبو حيّان الآية بمعنيين مختلفين على اختلاف فهم (الشّيطان)[4]:

الأوّل: الإضافة في هذه الآية الكريمة إضافة الصّفة إلى الموصوف، لأنّ الشّياطين صفة للإنس والجنّ معا، وتقدير: الإنس والجنّ والشّياطين، وبالتّالي فالشّيطان المتمرد من الصّنفين، وأيّد أبو حيّان هذا بما

[1]- ينظر البحر المحيط، أبو حيان، ج1، ص: 235.
[2]- ينظر: أثر القرائن في توجيه المعنى، أحمد خضير عباس علي، ص: 263.
[3]- سورة الأنعام، الآية: 112.
[4]- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ص: 209-210.

فهمه أبو ذر من قول الرّسول صلى الله عليه وسلم: "هل تعوّذت من شياطين الجنّ والإنس؟ قلت: يا رسول الله وهل للإنس شياطين؟ قال: نعم"[1].

الثّاني: الإضافة من باب (غلام زيد) أي بمعنى: أنّ الشّياطين شياطين الإنس والجنّ، فهم متمرّدون ومغوون لهم، فللإنس شياطين وللجنّ شياطين، وقد قسّم إبليس جنده فريقا إلى الإنس وفريقا إلى الجنّ. ومع أن أبا حيّان قد استحسن المعنى الأوّل إلاّ أنّه وفق الرأيين، ورجع للأوّل من حيث المعنى، وللثّاني من حيث الصّيغة النّحوية، فقال: "ورجّحت هذه الإضافة بأنّ أصل الإضافة المغايرة بين المضاف والمضاف إليه، ورجّحت الإضافة السّابقة بأن المقصود هو التّسلي والإئتسا بمن سبق من الأنبياء، إذ كان في أممهم من يعاديهم كما في أمّة محمد صلى الله عليه وسلم من كان يعاديه وهم شياطين الإنس"[2].

في قرينة أخرى من قرائن النّسبة نذكر التّعدية، ونجدها في سورة الواقعة، يقول الله تعالى: ﴿**لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ**﴾[3]، و"التّعدية بالتّصديع بـ (عن) ليضمنه معنى الصّدور أي لا يصدر الصّداع عنها لخمارها كخمور الدنيا" [4]، "ويجوز أن تكون (عن) في معنى السّببية ومعنى (عنها) مجاوزين لها، أي لا يقع لهم صدع ناشئ عنها، أي فهي منّزهة عن ذلك بخلاف خمور الدنيا[5].

---

[1]- الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل الشّيباني، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط 2، ج35، 1999، ص: 437.

[2]- البحر المحيط، أبو حيّان، ج4، ص: 210.

[3]- سورة الواقعة، الآية: 19.

[4]- حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، القونوي (إسماعيل بن محمد)، مج18، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2007، ص: 396.

[5]- التّحرير والتّنوير، ابن عاشور محمد بن ظاهر، بيروت، لبنان، مؤسسة التّاريخ، ج 27، 1993، ص: 271.

ولو قمنا بمقارنة قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿**فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ**﴾[1]، ومع ما جاء في سورة الواقعة: ﴿**لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ** ﴾[2]، لاتّضح لنا الفرق جليا بين استخدام (اللّام) في الآية الأولى و(إلى) في الآية الثّانية، فاللّام تدلّ على الغاية والمعنى: جمعت السّحرة غرض هذا اليوم ألا وهو إظهار حقيقة موسى عليه السلام، أما في الآية الثّانية (إلى) تعني انتهاء الغاية أي إلى يوم القيامة، وهو يوم البعث والحشر يجتمع فيه كل الأجناس لا محالة، والمسير إليه مؤكد بـ (إلى) لبيان هذا اليوم المعلوم بينما (اللّام) يدلّ على المقابلة الّتي حدثت بين موسى عليه السلام وفرعون والسّحرة فجاءت الآية الأولى مبنية بناء ماضويا للإخبار عن ذلك التّقابل الّذي دار بينهم ولكن الثّانية بنيّت بناء اسميا للدّلالة على الاستمرارية إلى ميقات يوم معلوم[3].

ومن الشّعر يقول حسّان بن ثابت الأنصاري[4]:

وَلِي صَاحِبٌ مِنْ بَنِي الشَّيْصَبَانِ فَطَوْرًا أَقُولُ وَطَوْرًا هُوَهْ

والشّيصبان اسم قبيلة من الجنّ [5]، والشّاعر ينسب في هذا البيت جزءا من شعره لشّيصبانه، والشّاهد هنا ورود الحرف (من) والذي دلّ على فرع من فروع قرينة النّسبة وهو بيان الجنس، وقد جاء

---

[1]- سورة الشّعراء، الآية: 38.

[2]- سورة الواقعة، الآية: 50.

[3]- ينظر: القرائن قيمتها البلاغية والإبلاغية في سورة الواقعة، علي رضا محمد رضاي، أمين فتحيّ، آفاق الحضارة الإسلامية أكاديمية العلوم الإنسانية والدّراسات الثّقافية، السّنة التّاسعة عشرة، الرّبيع والصّيف، ع:1، 2015، ص: 67-94.

[4]- ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1994، ص: 252.

[5]- ينظر: تاج اللّغة وصحاح العربية، ابن نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، مصر، مادة (شَصَبَ)، 2009، ص: 596.

الشّاعر بـ (من) ليبيّن جنس صاحبه وقرينه الذي يملي عليه الأشعار ومثله قوله تعالى: ﴿**فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ**﴾[1]، أي فاجتنبوا رجس الأوثان كله.

ونلتمس قرينة النّسبة في الحديث النّبوي الشّريف: عن أبي يعلى شدّاد بن أوس رضي الله عنه عن النّبي صلّى الله عليه وسلم قال: "الكيّس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنّى على الله الأماني"[2]، فالحرف (عن) في القول: عن أبي يعلى يمثل قرينة معنوية تتفرع عن النّسبة وهي التّعدية وهي تدلّ هنا على بعد الرّواية ونقل الحديث من شخص لآخر عن النّبي صلى الله عليه وسلم وأيضا على بعد الزّمن ووجود فترة زمنية بين حديث الرّسول صلّى الله عليه وسلم لما قاله، وبين نقله إلينا.

ومما سبق يتّضح لنا أنّ قرينة النّسبة قرينة معنوية كبرى حالها حال قرينة التّخصيص، ويلتقيان في كونهما قيد عام على علاقة الإسناد، أو ما وقع في نطاقها وتختلف عنها من حيث، إنّ التّخصيص تضييق والنّسبة إلحاق، وتتفرع عنها قرائن فرعية، تتمثل في المجرورات جميعا (الإضافة وحروف الجر)[3].

والمعروف أن حروف الجر ليس لها معنى مستقلا بذاتها، ولكنّها تأخذ معناها عندما تدخل في السّياقات اللّغوية، وبالتّالي فإنها تعمل على الإتساق، وتستخدم للتّعبير عن دلالات كثيرة كالاستعلاء والتّوكيد والبعدية وغيرها من المعاني، وكذلك الإضافة هي والأخرى تستخدم لأغراض متنوعة، كالتّأكيد

[1]- سورة الحجّ، الآية: 30.

[2]- رياض الصّالحين من كلام سيد المرسلين، الإمام أبي زكريا يحي بن شرف النّووي الدّمشقي، تح: علي بن عبد الحميد، دار بن الجوزي، المملكة العربية السّعودية، ط1، 2000، ص: 78.

[3]- ينظر: أثر القرائن في إيضاح المعنى، تمام حسان، ص: 649.

على الصّفة، أو اختصار الكلام ونحوه، ومنه فإنّ لقرينة النّسبة فضلا في انسجام النّص وخدمة وابراز أغراضه البلاغية.

4/ التبعية:

من القرائن المعنوية، يعرف بها التوابع بها يندرج تحتها أربع قرائن هي: النعت والعطف والتوكيد والإبدال[1].

ففي قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا** ﴾[2]، هنا "جاز الفصل بالأفعال بين الموصوف وصفته لأنه ليس بأجنبي إذ قد اشترك الموصوف الذي هو المفعول والفاعل في العامل، فعلى هذا يجوز (ضرب هند غلامها التميمية) ومن جعل الجملة حالا أبعد ومن جعلها مستأنفة فهو أبعد"[3].

فقد تم نصب النعت وهو جملة (لم تكن آمنت)، عن منعوته (نفسا) لكلمة (إيمانها)، ومع ذلك لم يبعد فهم العلاقة بينهما.

ومنه قوله تعالى: ﴿**يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (68) الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ(69)**﴾[4].

[1]- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص: 204.

[2]- سورة الأنعام، الآية: 158

[3]- البحر المحيط، أبو حيان، ج4، ص: 260.

[4]- سورة الزخرف، الآيات: 68-69.

الذين مبتدأ وخبره مضمر تقديره: يقال لهم: ادخلوا الجنة، وأجاز أن يكون المعنى: أدني الذين آمنوا"[1].

وجاء في قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ**﴾[2].

ففي التوكيد "من الفصاحة مالا يخفى، لأن في التأكيد به رفع المجاز الذي كان يحتمله اسناد الفعل إلى الضمير، والتنصيص على أنه غير مستطيع بنفسه[3].

وجاء في قوله تعالى: ﴿**لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾[4]، الشاهد في قوله (ما أمرهم) يجوز أن تكون موصولة، والعائد محذوف، أي لا يعصون الله الذي أمرهم به، ويجوز أن تكون مصدرية، أي: لا يعصون الله أمره على أن يكون ما امرهم بدل اشتمال من الاسم الشريف، أو على تقدير نزع الخافض، أي: لا يعصون الله في أمره[5].

يتجلى مما ذكر أهمية قرينة التبعية في إبراز العلاقات التآلفية ومدى تناسقها، وكيف أن لهذه القرينة هي الأخرى دورا بارزا في تحديد المعاني وأن لها وظيفة بلاغية.

[1]- مفاتيح الغيب، الرازي، ج9، ص: 5940.
[2]- سورة البقرة، الآية: 282.
[3]- البحر المحيط، أو حيان، ج4، ص: 260.
[4]- سورة التحريم، الآية: 06.
[5]- فتح القدير، الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص: 560.

من خلال ما تقدم دراسته نجد أن للقرائن اللفظية والمعنوية دورا هاما وبارزا. إذ لا يمكن الاستغناء عنها في توجيه الدلالات، ومحاولة ضبط المعاني. فالقرائن المذكورة لها وظائف بلاغية متعددة كالإقناع والإمتاع والمبالغة، ومنها التشويق والترهيب والتهويل وهلم جرا. كل هذه الوظائف لا يمكن الصنعة النحوية دون الرجوع إليها والاستعانة بها.

خاتمـــــة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وصلنا إلى نهاية بحثنا الذي حاولنا فيه تسليط الضوء على محطة هامة جمعت بين النحو والبلاغة، القرينة بين القيمة النحوية والوظيفة البلاغية في الأساليب البيانية، موضوع يحمل الكثير من الأفكار الهامة التي اضاءت أمامنا الكثير من القضايا التي كنا نجهلها، حاولنا من خلال هذه الدراسة الإلمام بما أمكن من الجوانب النظرية، إضافة إلى جمع مجموعة من الأساليب البيانية والإشارة إلى القرائن المتواجدة فيها ومحاولة تبيان الوظائف التي تؤديها، وبعد الدراسة والتطلع توصلنا إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

-المعنى اللغوي للقرينة يتمحور حول المصاحبة والملازمة والجمع بين الشيئين وهي معان متقاربة.

-القرينة في لمفهوم الاصطلاحي هي الدليل على المعنى المراد.

-القرائن اللفظية -التركيبية أو المقالية- تنقسم إلى قرائن لفظية وقرائن معنوية.

-القرائن اللفظية تتمثل في: العلامة الإعرابية، الرتبة، الصيغة، المطابقة، الربط، التضام، الأداة والتنغيم.

-القرائن المعنوية تتمثل في: الإسناد، التخصيص، النسبة، التبعية.

-القرائن عند البلاغيين تنقسم وفق مجموعة من الاعتبارات، من حيث اعتبار وظيفتها في السياق، باعتبار أشكالها، باعتبار خصوصيتها وباعتبار تعددها.

-القرائن الشرعية تنقسم إلى عقلية وحالية وشرعية باعتبار نوعها، وتنقسم إلى قاطعة وغير قاطعة بحسب القوة والضعف.

-للقرائن دور بارز في توجيه المعاني والتخريجات الدلالية في الأساليب البيانية.

-للقرائن أهمية بالغة في الكشف عن المضمرات من المعاني وعم حذف من الألفاظ.

-تساهم القرائن بشكل كبير في إزالة اللبس والإبهام الذي يكتنف المعاني.

-للقرائن عدة وظائف أهمها: الإيقاع والإمتاع والإقناع والمبالغة والتهويل والتخويف والترغيب.

-قد تتذاكر القرائن مع بعضها البعض لإبراز الدلالة.

من خلال الدراسة وأثناء جمع المعلومات حول القرينة تراءت لنا مجموعة من الإشكالات التي يمكن أن تكون موضوع للبحث والتدبر فماذا لو حاولنا الاستفادة من القرائن في الحياة اليومية والعملية كونها دليل مساعد على الفهم وإزالة الغموض والالتباسات وذلك من خلال توظيفالقرائن في كل ما له علاقة بمحيطنا.

قائمة المصادر

والمراجـــع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر:

1. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ج2.
2. أساس البلاغة، الزمخشري، تح باسل عبود، ط 1، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.
3. أسرار البلاغة، عبد القار الجرجاني، تح.محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط1، 1991م.
4. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ط)، 1971.
5. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2010، ج 3.
6. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تح، محمد أبو الفاضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1956، ج2.
7. البيان والتبيين، الجاحظ، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985، ج1.
8. تاج اللّغة وصحاح العربية، ابن نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، مصر، مادة (شَصَبَ)، 2009.
9. التعريفات، الشريف الجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث.
10. الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، ط2، (د.ت)، ج12.

11. الخصائص، ابن جني، تح : محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3، 1986م، ج2.

12. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قراءة محمود شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

13. سر صناعة الإعراب، ابن جني، تح: د.حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2000، ج1.

14. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، بيروت، لبنان، ط3، ج2، 1987.

15. لسان العرب، ابن منظور، تح: عامر حيدر، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ج 13.

16. معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة(قرن)، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرّائي، (د. ط)، (د. ت)،دار ومكتبة الهلال، ج 5.

17. المقدمة، ابن خلدون، تح: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط1، 2004.

الدواوين:

1. ديوان الأقيشر الأزدي، المغيرة بن عبد الله، تح: محمد علي دقة، دار صادر بيروت، ط 1، 1997م.

2. ديوان البّحتري، البّحتري تح: حسن كامل الصيرفي، ط3، دار المعارف، 1977، ج3.

3. ديوان البحتري، البحتري، تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، ط3، ج1، 1997.

4. ديوان الهذليين من الأدب، الشّعراء الهذليين، تح: أحمد الزين، محمود أبو الوفا، دار الكتب المصرية، ج2، 1965.

5. ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1994.

6. الديوان، موسى الأحمدي نويوات، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م.

المراجع:

الكتب:

1. التحرير والتنوير، طاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، (د.ط)، (د.ت)، ج30.

2. اجتهادات لغوية، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2007.

3. أصول البلاغة، كمال الدين ميثم البحراني، تح د. عبد القادر حسين ،دار الشروق، القاهرة، 1981.

4. إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدّرويش، دار الإرشاد، سوريا، د.ط، د.ت، ج8.

5. البرهان في أصول الفقه، أبو المعالي الجويني، تح د. عبد العظيم محمود الديب، دار الوفاء المصرية، المنصورة، ط3، 1992، ج1.

6. البليغ في المعاني والبيان والبديع، أحمد أمين الشيرازي، مكتبة لسان العرب، ط 1، 2001، مج 1.

7. البيت بلانسة في شرح الحماسة للمرزوقي، تح: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ج3.

8. التّحرير والتّنوير، ابن عاشور محمد بن ظاهر، بيروت، لبنان، مؤسسة التّاريخ، ج 27، 1993.

9. تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، ط10، 1997 م، ج1.

10. تفسير القرآن الكريم، دروس صوتية مفرّغة، محمد أحمد إسماعيل، المكتبة الشّاملة، ج142.

11. تفسير الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، الزّمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشري الخوارزمي) ، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان ج 1، ط3، 2009.

12. التقريب والإرشاد الصغير لأبي بكر الباقلاني، تح: عبد الحميد بن علي أبو زنيد، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ج 3، 1998.

13. تلخيص المفتاح، القزويني، تح، ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002.

14. التمهيد في أصول الفقه، أبي الخطاب الكلوذاني الحنبلي، (ت 510هـ) تح: مفيد محمد أبو عمشة، ط 1، الناشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ج 1، 1985 م.

15. التوقيف على مهمات التعاريف محمد عبد الرؤوف المناوي (ت 1031هـ) تح: محمد رضوان الداية، بيروت، دمشق، مط: دار الفكر المعاصر، ط 1 سنة: 1410 هـ.

16. الجملة العربية والمعنى، "فاضل السامرائي"، دار ابن حزم بيروت لبنان، ط 1، 2009.

17. الجملة والوحدة الإنسانية، الوظيفة في النحو العربي، رابح بومعزة، دار مؤسسة أرسلان،سوريا، ط 2، 2008.

18. جمهرة العرب بن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن الازدي)، مادة قرن) تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، ج 2.

19. حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، القونوي (إسماعيل بن محمد)، مج18، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2007.

20. الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل الشّيباني، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط2، ج35، 1999.

21. الحطيئة، الديوان شرح ابن السكين، تح: نعمان محمد أمين طه، مصر، 1958م.

22. دلالة التّنغيم في القرآن الكريم، سورة الزّمر نموذجا، زهير الدّين رحماني، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر، ج1.

23. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، الالوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، مج 14.

24. رياض الصّالحين من كلام سيد المرسلين، الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النّووي الدّمشقي، تح: علي بن عبد الحميد، دار بن الجوزي، المملكة العربية السّعودية، ط1، 2000.

25. شرح التلخيص، البابرتي، تح د/ مصطفى رمضان صوفية، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان بطراسي، ط1، 1983م.

26. شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل محي الدين عبد الحميد، المكتبة العربية، (د.ط)، (د.ت)، ج2.

27. شرح المعلقات السبع، أبي عبد الله بن أحمد الزّوزني، تح: ونشر الدار العالمية مجلد 1993.

28. شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش: موفـق الدين أبو البقاء يعيش بن يعيش الموصلي تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، ج5، 2001.

29. شرح الواحدي لديوان المتنبي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، مج1، ط1، 1999.

30. شرح كتاب سيباوي، السيرافي أبو سعيد، تح: أخحمد حسن مهدلي، علي سعيد علي، دار الكتب العلمية، (د.ط)، (د.ت)، ج1.

31. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي، تح: محمد ابراهيم، دار الأميرة للنشر والتوزعي، ط 1، 2007م، ج19.

32. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ط1، باب ليس الواصل بالمكافئ، 2002.

33. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، للعلوي، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، 2002، ج1.

34. عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، السيوطي، تح: د/ سليمان القضاة، دار الجيل، بيروت، 1994م، ج1.

35. علم الأصوات، د. كمال بشر، دار الغريب، القاهرة، مصر، 2000.

36. فقه اللغة العربية، عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

37. في ظلال القرآن، سيّد قطب، دار الشّروق، بيروت، لبنان، ط11، ج6، 1985.

38. القرائن بين اللغويين والأصوليين، د/نادية رمضان النّجار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2015م، ج1-2.

39. القرينة في البلاغة العربية، تيسير عباس محمد الشريف، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2011.

40. القرينة في البلاغة العربية، تيسير عباس، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011.

41. القرينة في اللغة العربية، د. كوليزار كاكل عزيز، دار دجلة، عمان، ط 2، 2009.

42. قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر السمعاني، دار النشر الرسالة، (د.ط)، (د.ت)، ج1.

43. الكاشف عن المحصول في علم الأصول، أبو عبد الله الأصفهاني، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط 1، 1998، ج2.

44. كتاب الموسوعة الفقهية الكويتية، المؤلف والناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت 2012، حرف القاف قرينة، ج 33.

45. كتاب فتاوى، نور على الدّرب للعثيمين، محمد بن صالح العثيمين، باب شروح الأحاديث والحكم عليها، دار الوطن، الرّياض، ط1، ج6، 1987.

46. الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ج 1، ط3، 1988.

47. الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج1، 1988 م.

48. كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، تحرير أحمد حسن بسج الأستاذ، الناشر دار الكتب العلمية 2013،ج3.

49. لباب التأويل في معاني الترتيل، (تفسير الخازم)، علاء الين علي بن محمد البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، مج 04.

50. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة العربية، دار البيضاء، المغرب، 1994.

51. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تح: د/أحمد الحوفي و د/ بدوي طبانة، نهضة مصر، القاهرة، 1972م.

52. مجموع الفتاوى ابن تيمية ، ج3، ص117، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد 38، ص: 187.

53. المحور الوجيز، ابن عطية، تح: عبد السلام الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ج4.

54. المدخل الفقهي العام، مصطفي أحمد الزرقا، دار القلم، دمشق، سوريا، ط3، ج2.

55. المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، (د.ت)، ج1.

56. المعتمد في أصول الفقه، أبو الحسين البصري، تح خليل الميس، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1983، ج1.

57. المعجم الأدبي، حبور عبد النّور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1984.

58. معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، دار ابن حزم، بيروت، ط4.

59. مفتاح العلوم، السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1983.

60. مقالات في اللغة والأب العربي، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م.

61. مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: شهاب الدين أبو عمر، د. ط، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د. ت.

62. مناهج البحث تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1974.

63. الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي، تح د/ عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 2004، ج 3.

64. النّحو العربي أحكام ومعان، كتاب منهجي يجمع بين الأحكام النّحوية ومعان النّحو بحسب موضوعات الألفية، فاضل السّامرائي، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط2، ج2، 2016.

65. نظام الارتباط والرّبط في شعر البحتري، د.أحمد يوسف علي، جامعة الزّقازيق، مصر، 2008.

الرسائل والمذكرات الجامعية:

1. أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، أحمد خيضر عباس علي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2010.

2. أثر القرائن في توجيه المعنى في تقسيم البحر المحيط، أحمد خيضر عباس، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الآداب قسم اللغة العربية، 2010.

3. القرائن و أثرها على الأحكام الشرعية، مختار حمحامي، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في الفقه والأصول، كلية العلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2006.

4. القرينة عند الأصوليين وأثرها في فهم النصوص، محمد قاسم الأسطل، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في أصول الفقه، الجامعة الاسلامية، غزة، كلية الشريعة، 2014.

5. نظام الارتباط والرّبط في شعر البحتري، أشرف السّيد محمد محمد، بحث مقدم لنيل درجة (الدكتوراه) في اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة الزقازيق، مصر، 2008.

المجلات والمقالات العلمية:

1. أثر قرينة الإسناد في التحليل النحوي عند أبي البقاء العبكري، العبيدي، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 16.

2. تفاعل القرينة البلاغية في توجيه المعنى عند ابن الأثير الحلبي في كتابه جوهر الكنز، حوليات لآداب عين شمس، مج 48، عدد أكتوبر، ديسمبر، 2020.

3. تيسير النحو عند تمام حسان في ضوء نظرية تضافر القرائن، بن عودة بلقاسم بن محمد، مجلة الباحث، العدد الثاني،2014، مخبر الدراسات النحوية تيارت.

4. دور قرينة الاسناد في تحقيق التماسك النصي، عبد الباسط برباتي، مجلة الكلم، م 5ج6، ع2، 2021.

5. صيغة اسم المفعول في القرآن الكريم دراسة دلالية، د/آلاء طريق غرابية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية البنات بالإسكندرية، مج02، العدد:37.

6. ظاهرة التّنغيم في القرآن الكريم وأثرها في اختلاف الدّلالات، نماذج من سورة (ص)، د. كوثر قوفي، دكتوراه الدّراسات الليانية المقارنة، جامعة البليدة 2، مجلة الآداب واللّغات، مجلد 9، العدد 2، 2021.

7. ظاهرة الوصل والفصل وآثارهما البلاغية في القرآن الكريم، د. نبيل بوعافية، د. إسماعيل سيبوكر، د. عائشة بن السايح، جامعة قاصدي، ورقلة، الجزائر، مجلد 1، العدد 5، 2021.

8. القرائن البلاغية للترجيح بين التأويلات عند ابن الأثير في كتاب المثل السائر، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 43، العدد 1، 2016.

9. القرائن النحوية وأثرها في توجيه المعنى، وئام حيار الحفاجي، محمد عبيد الحقاجي، مجلة دواة، مج5، ع20، 2019م.

10. القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي، د. تمام حسان، مجلة اللسان العربي، الرباط، 1974م، مج 21، ج1.

11. القرائن قيمتها البلاغية والإبلاغية في سورة الواقعة، علي رضا محمد رضاي، أمين فتحيّ، آفاق الحضارة الإسلامية أكاديمية العلوم الإنسانية والدّراسات الثّقافية، السّنة التّاسعة عشرة، الرّبيع والصّيف، ع:1، 2015.

12. القرينة وعلاقتها بالمعنى والمراد، محمد يونس وبن عيسى بالطاهر، دراسة بلاغية أصولية، مجلة التحديد، ماليزيا، ع: 16، 2004.

13. مصطلح القرينة في الفكر اللغوي المعاصر، دراسة توضيحية حول مفاهيمها وأقسامها عند اللغويين المعاصرين، بودانة طه الأمين، أ. د. علي سليمان، كلية الآداب واللغات مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة الأغواط الجزائر، مج 4، عدد 7 جوان 2018.

المواقع الالكترونية:

العامل وتظافر القرائن عند تمام حسان، طارق لطفي، على الموقع:

http://journal.unjkt.ac.id/index.PHP/arabiyat.Arabiyat :journal.pendidikan.bah.asa.Araba.danke.bahusaaraban

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	الآية	الصفحة
البقرة	16	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾	64
	28	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾	42
	54	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾	54
	74-73	﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (73) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾	66
	230	﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾	34
	274	﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	59
	275	﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	34

	282	﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾	82
آل عمران	97	﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾	35
	137	﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾	59
	178	﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾	73
النساء	157	﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾	51
	164	﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾	75
	230	﴿ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ﴾	34
المائدة	45	﴿النفس بالنفس﴾	56
	69	﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى﴾	46
الأنعام	11	﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾	59
	112	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾	77
	158	﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آَيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ	81

		﴿ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾	
الأعراف	56	﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾	57
التوبة	03	﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾	46
هود	43	﴿لا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾	51
	69	﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾	65
يوسف	18	﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾	53
الكهف	60	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾	68
مريم	46	﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾	47
	71	﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾	65
الحج	30	﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾	80
الفرقان	13	﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾	07
الشعراء	38	﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾	67
فاطر	28	﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	42
الصافات	51	﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾	06

ص	21	﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾	69
	35	﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾	70
الزخرف	36	﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾	08
	69-68	﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (68) الَّذِينَ آَمَنُوا بِآَيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ(69)﴾	81
الدخان	49	﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾	40
القمر	12	﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾	75
الرحمن	60	﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إلا الإِحْسَانُ﴾	56
الواقعة	03	﴿خَافِضَة رَافِعَة﴾	37
	08- 10-09	﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) ﴾	47
	19	﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴾	78
	50	﴿لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾	67
الحاقة	21	﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيةٍ﴾	51
التحريم	06	﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾	84

نوح	10	﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾	50
الجن	26-25	﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (25) عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا(26)﴾	44
المزمل	16-15	﴿كما أرسلنا إلى فرعون رسولا (15) فعصى فرعون الرسول(16)﴾	56
المدثر	38	﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾	53
الطارق	06	﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾	52
القارعة	06	﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾	53
	07	﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾	52

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث النبوي	الصفحة
)فَجَعَلْنَ يَنْزعنَ حُلِيَّهنَّ وقَلَائِدِهِنَّ وقُرطِهنَّ وخواتيمِهنّ يَقْذِفُون في ثَوْبِ بِلالٍ يتَصَدَّقْنَ بِه)	55
(ليس الواصل بالمكافئ ولكنّ الواصل الّذي إذا قطعت رحمه وصلها)	62

فهرس الأبيات الشعرية

البيت الشعري		الصفحة
وما مثله في الناس إلا مملكا	أبو أمـه حيٌّ أبوه يقـاربه	38
فَلَو أَنَّ ما أَسعى لِأَدنى مَعيشَةٍ	كَفاني –وَلَم أَطلُب – قَليلٌ مِنَ المالِ	45
وَلَكِنَّما أَسعى لِمَجدٍ مُؤَثَّلٍ	وَقَد يُدرِكُ المَجدَ المُؤَثَّلَ أَمثالي	
بنونا بنو أبنائنا وبناتُنا	بنوهنّ أبناء الرجال الأباعد	48
سَريعٌ إِلى اِبنِ العَمِّ يَلطِمُ وَجهَهُ	وَلَيسَ إِلى دَاعي النَدى بِسَريعِ	48
يَا نَشْءُ حَقِّقْ رَجَاءَ الشَّعْب	فِيكَ فَأَنْت بِهِ كَفيل	50
وانْهَض بعزْم وكن صبُورًا	وسِرْ فَدَربُ العُلا طويلُ	
دَعِ المَكارِمَ لا تَرحَل لِبُغيَتِها	وَاقعُد فَإِنَّكَ أَنتَ الطاعِمُ الكاسي	51
دع المكارم لا ترحل لبغيتها	واقعد فإنك الطاعم الكاسي	52
دع المكارم لا ترحل لبغيتها	واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي	53
إِنّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَدًى	وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلَ	55
لِزُغبٍ كَأَوْلَادِ القَطَا رَاثَ خَلْفُهَا	عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمرٌ حَوَاصِلُه	56
إذا هي أحوى من الربعيّ حاجبه	والعين بالإثمد الحاريّ مكحول	57
يا أَيُّها الرّاكِبُ المزْجِي مطيّتَهُ	سَائل بَنِي أَسْدٍ مَا هذه الصَّوت	58
وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ	وَشُعْثًا مَرَاضِيعَ مِثْلَ السَّعَالِي	60

وَكَأَنَّ قَصرَ الساجِ خُلَّةُ عاشِقٍ قَصرٌ تَكامَلَ حُسنُهُ في قَلعَةٍ	بَرَزَت لِوامِقِها بِوَجهٍ مونِقِ بَيضاء واسِطَةٍ لِبَحرٍ مُحدِقِ	61
رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي أَلَا أَيُّهَذا اللَّائِمي أَحضُر الوَغَى	وَلا أَهلُ هَذاكَ الطِّرافِ وَأَن أَشْهدَ اللَذَّاتِ هَل أَنْتَ مُخلِدي	61
هلِ الوَجْدُ إلّا أنّ قلبِي لوْ دَنَا	منَ الجمْرِ قيدَ الرُّمحِ لاحترقَ الجمرُ	68
سائِل فوارسَ يربُوع بشِدّتِنا	أَهَلْ رأوْنَا بسفْح القاعِ ذي الأكَم	69
كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ	فَدُعَاءُ قَدْ حَلَبت عَلَيَّ عشاري	71
أَعَبْدًا حَلَّ فِي شَعْبِي غَرِيبًا	أَلُؤْمًا لَا أَبَا لَكَ وَاغْتِرابًا	71
لولا المشقّة لَسَادَ الناس كلّهم	الجود يفقر والإقدام قتال	75
وَلَمْ تَسْعَ فِيهَا، إِذْ سَعَيْتَ مُثْبَطًا	وَلَمْ تَرْمِ، إِذْ رَمَيْتَ مُقَصِّرًا	76
مُتَطَلِّعِينَ إِلَى لِقَائِكَ أَصْبَحُوا	بَيْنَ المُخْبِرِ عَنْكَ وَالمُسْتَخْبِرِ	76
وَلِي صَاحِبٌ مِنْ بَنِي الشَّيْصَبَانِ	فَطَوْرًا أَقُولُ وَطَوْرًا هُوَهْ	79

فهرس المحتويات

بسملة

كلمة شكر

إهداء

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: القرينة مفهومها وأنواعها

أولا: المفهوم اللغوي والاصطلاحي **06**

أ – مفهوم القرينة لغة 06

ب – مفهوم القرينة اصطلاحا 08

ثانيا: القرينة بين الأنواع والوظائف.....**12**

أ – أقسام القرائن.....12

1–القرينة النحوية 18

2– القرينة البلاغية 26

3– القرينة الشرعية 31

ب – وظيفة القرينة وأهميتها اللغوية أو السياقية 36

الفصل الثاني: القرينة بين المطالب النحوية والوظائف البلاغية

أولا: القرائن اللفظية.....42

1/ العلامة الإعرابية 42

2/ قرينة الرتبة 46

3/ الصيغة 49

4/ المطابقة.....54

5/ الربط.....59

6/ التضام 63

7/ الأداة 66

8/ التّنغيم.....69

ثانيـــا: القرائـــن المعنويـــة 73

1/ الإسنـــاد.....73

2/التّخصيص.....75

3/ النّسبة.....77

4/ التبعية 81

خاتمـــة 85

قائمة المصادر والمراجع 88

فهرس الآيات القرآنية 101

فهرس الأحاديث النبوية 107

فهرس الأبيات الشعرية 109

فهرس المحتويات 112

ملخص

ملخص:

تناول هذا البث القرينة بين القيمة النحوية والوظيفة البلاغية في الأساليب البيانية بالدراسة والتحليل، إذ أن الأساليب البيانية على اختلافها تحفل بتعدد المعاني واختلاف الدلالات فتعتبر القرائن هي المعين الذي يتمسك به لاستنباط معان ودلالات دون أخرى، أي تمنع الخروج عن دائرة المعنى المراد والمطلوب وتكشف عنه، ومن أهم هذه القرائن لدينا القرائن اللفظية والمعنوية، إذ حاولنا استجلاءها من الأساليب البيانية وتبيان وظيفتها والدور الذي تؤديه فيه الكشف عن المعنى المراد.

الكلمات المفتاحية: القرينة، النحوية، البلاغية، الوظيفة، الأساليب البيانية.

Résume :

Cette émission traitait de la présomption entre la valeur grammaticale et la fonction rhétorique dans les méthodes rhétoriques d'étude et d'analyse, car les différentes méthodes graphiques sont pleines de sens multiples et de connotations différentes. Parmi les plus importants de ces indices, nous avons les indices verbaux et des indices moraux, car nous avons essayé de les dégager des méthodes graphiques et de préciser leur fonction et le rôle qu'ils jouent dans la révélation du sens visé.

Mots clés : contexte, grammatical, rhétorique, fonction, styles graphiques.